تقيم استخدام الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة على المستوى العلمي والمعرفي
دراسة ميدانية على طلبة الجامعة القاسمية

د . شعبان حسن حمادة الناصري(*)

المقدمة : -

أفرزت التطورات التكنولوجية المتلاحقة التي يشهدها العالم يوماً بعد يوم بيئة اتصالية جديدة عملت على إعادة تشكيل الحياة الاجتماعية وأعطت مفهوماً جديداً للمكان تجاوز المحلية في فضاء اجتماعي لا متناهي ولا يحده حدود .

وتؤكد الشواهد الحالية على التأثيرات السريعة لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات، التي غزت العالم بتقنياتها المتطورة بشكل كبير على حياة وأداء الإنسان، وأصبحت مقياساً لتقدم الأمم بل أصبح كلُ منا لايستطيع أن يستغني عن استخدام هذه التكنولوجيا بجميع أشكالها، وأنواعها وأنماطها المختلفة سواء في حياته العلمية أوالعملية.

وأُعتبرت ثورة تكنولوجيا الاتصال الحديثة من أهم المنجزات الحضارية وأكثرها أستخداماً اليوم، حيث سهلت استخداماتها للإنسان من خلال وسائل الإعلام المختلفة والهواتف الذكية والحواسيب وشبكة الانترنت..الخ التقارب بينه وبين أبناءه من البشر، وألغت الحدود المصطنعة بين البلدان، وقدمت حلولاً كثيرة لمشكلات عديدة واختصرت المسافات الطويلة، ومكنت أيضاً الإنسان من إنجاز الكثير من المشاريع التي كانت فيما مضى مستحيلة، وأرشدته إلى الكثير من الاختراعات والمعارف والعلوم، كما أنها سمحت له بإستغلال الوقت وتقليل التكاليف، وإنجاز الأعمال والمهام بسرعة فائقة، والحصول على المعرفة والمعلومات في أوقات قياسية، فضلاً عن زيادة قدراته المعرفية والإبداعية.

ويُعد استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة اليوم سلوكاً جمعياً يشبه في كثير من الأحيان استخدام التلفزيون والصحافة، ويرتبط هذا السلوك الجمعي بمفاهيم مثل حجم الجمهور Audience Sizeوالزيادة المطردة Audience duplication، وهذا الحجم الهائل من الجمهور يعتبر المؤشر على احتمالية إحداث تأثيرات حقيقية، أما الزيادة المطردة فهي نمط من السلوك المتنامي والمتراكم، والتي تحدد تكرارات التعرض لتدفق الجمهور وولاءه [1].

* أستاذ مساعد بكلية الإتصال - الجامعة القاسمية

ويلاحظ المراقب لأنماط السلوك الاجتماعي إقبال أعداد كبيرة من الناس وبخاصة الشباب على استخدام شبكة الانترنت، وقد يصل الإقبال عليها لدى بعضهم الى درجة من الولع والإفراط ربما أنقلب الى نوع من الإدمان، وهو إدمان من نوع جديد لم تعرف بعد وبشكل دقيق عواقبه ولا ما سوف يترتب عليه [٢].

ويرجع مصطلح أومفهوم إدمان الانترنيت Lnternet addiction(LAD) الى المحلل النفسي إيفان جولدبيرج (Ivan Goldberg) الذي طابق بين معيار إدمان الكحول والسلوك المصاحب لإستخدام الانترنت [٣]، ويشير المصطلح الى عدد الساعات التي يقضيها الفرد في جماعات النقاش (Chatrooms) والتي تؤثر على العديد من الوظائف الحياتية بما فيها التحصيل الدراسي، والعلاقات الزوجية والأداء المهني والصحة [٤]، فوفقاً لجولدبيرج يكون هناك إدمان للانترنت عندما يؤثرعلى حياة الفرد الاجتماعية والمهنية والعلمية والوظيفية والنفسية والصحية.

ويرى آخرون ان استخدام الانترنت وسيلة أكثر اجتماعية من التلفزيون، وقد يكون أقرب من والى الهاتف المحمول، حيث يستطيع الفرد بسهولة التواصل مع الآخرين على مدار اليوم الكامل، فالشخص يتحكم بشكل قوي في الشكل الذي يقدم به نفسه ويظهر جوانب خفية في شخصيته لا يستطيع ممارستها في الاتصال المواجهي، فاختفاء الهوية بالنسبة للفرد يجعله يرسل ويستقبل رسائل غير مقبولة في عملية الاتصال الشخصي، ويؤدي ذلك إلى زيادة مدى استخدام الشبكات الاجتماعية [٥].

ويقدرعدد مستخدمي الانترنت في جميع أنحاء العالم حسب آخر الإحصاءات الجديدة ب(٣,٧) مليار مستخدم بنسبة ٤٩%، وأكثر دولة عربية استخداماً للإنترنت هي دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث بلغ عدد مستخدمي الانترنت فيها (٨,٥) مليون مستخدم، كما أن دولة الإمارات العربية تتصدر مقدمة الدول العربية في مواكبة التطورات التقنية الجديدة لوسائل التواصل واستخدامها بقوة في التأثير الايجابي داخل المجتمع الاماراتي، إذ ان عدد مستخدمي (الفيسبوك) بلغ (٧,٧) مليون مستخدم بنسبة ٨٢%، كما ان دولة الإمارات العربية المتحدة من أكثر الدول استخداماً للهاتف المحمول في العالم، وذلك بإجمالي عدد اشتراكات فعالة بلغت (١٧) مليون، أي ما يعادل (٢٠٩) هاتف لكل (١٠٠) فرد من عدد سكان الإمارات البالغ (٨,٥) مليون نسمة[٦].

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتبحث في مباحثها الستة (تقيم أثر إستخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة على المستوى العلمي والمعرفي وسط الشباب الجامعي - طلبة كليات الجامعة القاسمية إنموذجاً) ونموه وازدياده، وأهمية ومكانة هذه التقنيات في

حياتهم العلمية والدراسية، وكذا ما مدى اهتماماتهم بمتابعة تطورات هذه التكنولوجيا وتأثيراتها على واقع دراستهم الجامعية، والتحديات والمشكلات التي خلقتها وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة وسبل التغلب عليها، والسبل الكفيلة التي يجب إتباعها لمواكبة الطالب الجامعي لهذه التكنولوجيا السريعة التطور، وذلك باعتماد الباحث على المنهج (الوصفي المسحي التحليلي) من خلال دراسة ميدانية على عينة عشوائية من مستخدمي وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة قوامها (١٠٠) من طلبة كليات الجامعة القاسمية باستعمال صحيفة ألإستبيان .

فقد تناولت الدراسة الإجراءات المنهجية للبحث المتعارف عليها في اغلب البحوث، كما تناولت : مفهوم وتعريفات الاتصال وانواعه وقنواتهوحضاراته وعلاقته بالعملية التعليمية، وكذلك تناولت : مفهوم وتعريفات التكنولوجيا عامةً وتكنولوجيا المعلومات خاصة، وكذا المستحدثات التكنولوجية وأبعادها التوظيفية، وأيضاً مفهوم وتعريفات المعرفة، والأساليب الحديثة في تكنولوجية نشرها وشبكات قواعدها، إضافة الى مفهوم الإبداع المعرفي، ودور التكنولوجيا في بناء التنور المعلوماتي، في حين تطرقت إلى : مفهوم وتعريفات وخصائص ووظائف ومزايا وعيوب وانتشار وآثار تكنولوجيا الاتصال الحديثة، فيما تطرقت بعدها: نشأة وتطور نظرية الإستخدامات والإشباعات، وفروضها الأساسية وأهدافها واشكالياتها، وكذلك إلى: نبذة مختصرة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لدولة الإمارات العربية المتحدة، ومفهوم التعليم الجامعي وأسسه، وأيضا التعريف العام بالجامعة القاسمية، وما آلت إليه الدراسة الميدانية لموضوع البحث من نتائج، فضلاً عن أهم الاقتراحات والتوصيات الخاصة بالدراسة .

١- ١ الإجراءات المنهجيةللبحث :-

أولاً / موضوع ومشكلة الدراسة :-

تتزايد أعداد مستخدمي وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة على مستوى العالم عامة وطلبة الجامعات بصفة خاصة بمختلف سماتهم ومستوياتهم المعرفية والاجتماعية والاقتصادية، وقد أشارت العديد من الدراسات السابقة الى ارتفاع معدل استخدام تكنولوجيا الإتصال الحديثة بين أفراد المجتمع وطلبة الجامعات، وتنوع أستخداماتها وأرتفاع معدل الإقبال عليها، وركزت معظم الدراسات التي أجريت في بيئة طلبة الجامعات على التعرف على معدل التأثير في مستواهم المعرفي والدراسي، والوقوف على حجم أستخداماتهم لهذه التكنولوجيا، ومستويات التفاعل الحقيقي بين الطلبة وهذه التكنولوجيا، ومدى إسهاماتها في تدعيم أو تقليص مستوياتهم المعرفية والعلمية، لاسيما ان

هذه التكنولوجيا أصبحت اليوم رافداً أساسياً من روافد المعرفة لهم من خلال الاتصال المباشر وغير المباشر، لذا جاءت الحاجة الى رصد مظاهر سلوكهم الاتصالي، حيث يُعد هذا الجمهور من المتلقين للرسالة أهم عنصر من عناصر العملية الاتصالية ومحورها الأساسي والهدف النهائي لها، وذلك في إطار أبحاث مدخل الى نظرية الاستخدامات والاشباعات (Uses & Gratification Approach) والمعنية بدراسة جمهور وسائل الاتصال في إطار ما يفعله الناس بوسائل الاتصال .

ومما يترتب على ذلك دراسة أثر هذه الوسائل الحديثة تكنولوجيا الاتصال وتداعياتها على المستوى المعرفي والعلمي لعينة الدراسة (طلبة كليات الجامعة القاسمية)، وذلك بالتعرف على كفاءة وقدرة وتحكم هذه التكنولوجيا، وسرعتها في ازدياد نمو المعرفة لديهم، ومدى الاستفادة منها آنياً ومستقبلياً في مجال بيئتهم الجامعية.

ثانياً ـ أهمية الدراسة :- تنبع أهمية الدراسة من الآتي :

١- تعتبر تكنولوجيا الاتصال الحديثة من أهم العوامل التي تؤثر في تنمية معرفة الشباب عامة والجامعي بخاصة ذكوراً كانوا أم إناثاً، وذلك لان العالم يعيش اليوم نهاية قرن حاسم وسط تطورات متسارعة في عالم المعلوماتية والاتصالات .

٢- تسلط الأضواء على التطور الواسع الذي يشهده العالم في تكنولوجيا الاتصال الحديثة، والتي أخذت طابع الابتكار وسهولة التعاملفي كل المجالات الحياتية .

٣- تستقصي واقع الاستفادة التي حققتها تكنلوجيا الاتصال الحديثة لطلبة الجامعات (كطلبة الجامعة القاسمية انموذجاً) في تنمية معرفتهم، وانعكاساتها على مستواهم العلمي والمعرفي .

٤-دراسة أهم نقاط الضعف والقوة التي تتصف بها تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وكيفية مواكبة ما يستجد فيها من تطورات تقنية سريعة، لضمان اقتنائها والاستفادة منها.

٥ - ان العديد من الدراسات التي أجريت في ذات الموضوع أشارت الى ارتفاع معدل استخدام تكنولوجيا الإتصال الحديثة بين الشباب الجامعي، وبالتالي من الأهمية رصد تأثيرات هذا التعرض، خاصة بعد زيادة معدل استخداماتها والاقبال عليها.

٦– رصد ودراسة عدد من المتغيرات الهامة التي تلعب دوراً في تباين الأفراد في معدل أستخدامهم لتكنولوجيا الإتصال الحديثة ، وما يترتب على استخدامه من تأثيرات على عملية التفاعل الاجتماعي مثل النوع والعمر والجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي .

٧– قلة الدراسات السابقة التي تطرقت لدراسة وقياس مستويات أستخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة بين الشباب الجامعي،وعلاقة ذلك بمستويات معدل نمو معرفتهم وانعكاسها على ارتفاع مستواهم المعرفي والعلمي في دراستهم الجامعية.

ثالثاً ـ أهداف الدراسة :- تتمثل أهمية اهداف الدراسة في الآتي :

١- معرفة معدل استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة بين الشباب الجامعي.

٢- التعرف على مدى اهتمام طلبة الجامعة القاسمية بتكنلوجيا الاتصال الحديثة.

٣- معرفة ألاسباب التي دفعت طلبة الجامعة القاسمية في تفضيل استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة على غيرهامن التقنيات.

٤- رصد وتحديد واقع وحجم ممارسة استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة لطلبة الجامعة القاسمية

٥- معرفة الآثار السلبية والأيجابية التي تتركها استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة على المستوى المعرفي والعلمي لطلبة الجامعة القاسمية .

رابعاً – مجتمع الدراسة وعينته :

١- الطلبة المستهدفون من الدراسه: هم المستوى الجامعي (طلبة الجامعة القاسمية) في دولة الامارات العربية المتحدة.

٢- الطلبة المتاحون للدراسة : هم طلبة الجامعة القاسمية.

٣- عينة الدراسة : هي العينة العمدية البسيطة.

خامساً – منهجية الدراسة :

تصنف هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية المسحية التحليلية، التي تستهدف وصف الظواهر والأحداث والإتجاهات والقيم والأهداف المرتبطة باستخدامات وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة لدى طلبة كليات الجامعة القاسمية، بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عن هذه الظاهرة بالتحليل والبيانات والإحصائيات، والمسح الشامل لتكنولوجيا الاتصال الحديثة المستخدمة من قبل الطلبة، والتي تشمل جميع أنواع هواتف النقال الذكية والحواسيب وشبكة الانترنيت المعلوماتية وغيرها.

سادساً ـ فرضيات أو تساؤلات الدراسة :

سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما مفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة؟ وماهي وظائفها وخصائصها ومزاياها وتأثيراتها؟

٢- ما نشأة ومراحل تطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة ؟

٣-ما مزايا وخصائص ووظائف وسلبيات وايجابيات وآثار وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة؟

٤- هل تكنولوجيا الاتصال الحديثة متاحة لجميع طلبة الجامعة القاسمية؟

٥- ما مدى الاستخدامات والإشباعات التي تحققها وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة لطلبة كليات الجامعة القاسمية ؟

٦- هل هناك علاقة بين استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة والتحصيل المعرفي والعلمي لطلبة الجامعة القاسمية ؟

٧- هل استخدامات وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة من قبل طلبة كليات الجامعة القاسمية أثرت في الاعتماد على المكتبة الرئيسة كرافد أساسي في التحصيل العلمي والمعرفي على دراستهم ؟

٨- هل لتقنية تكنولوجيا الاتصال الحديثة دور فعال في ارتفاع التحصيل العلمي والمعرفي لدى طلبة كليات الجامعة القاسمية؟

٩- هل تقوم الجامعة القاسمية بالتزاوج بين التعليم التقليدي و تكنولوجيا الاتصال الحديثة؟

١٠- هل استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة من قبل طلبة الجامعات (أنموذجاً طلبة كليات الجامعة القاسمية) كان رافداً رئيسياً وأساسياً في إنجاز واجباتهم الدراسية العلمية والمعرفية.

سابعاً – أدوات وآليات جمع مصادر ومعلومات الدراسة: -

- صحيفةالاستبيان الموجهة إلى عينة عشوائية قوامها (١٠٠) مفردة من طلبة كليات الجامعة القاسمية .

-الكتب المحكمة ومصادر المعلومات التي لها علاقة بوحدة موضوع الدراسة.

- مواقع شبكة الانترنيت المعلوماتية.

ثامناً ـ مجال الدراسة :ـ

أ ـ المجال الزماني: حددت هذه الدراسة زمنياً لانهاء دراستها وتقديمها خلال فترة العام الدراسي ٢٠١٧ ـ٢٠١٨، بسبب تلافي المتغيرات السريعة لمستحدثات وسائل تكنولوجيا الإتصال الحديثة.

ب ـ المجال المكاني: أقتصرت هذه الدراسة على الرقعة الجغرافية للجامعة القاسمية.

ج ـ المجال البشري: شملت هذه الدراسة عينات عشوائية بسيطة من طلبة الجامعة القاسمية على اختلاف مستوياتهم وتخصصاتهم الدراسية.

تاسعاً ـ الدراسات السابقة : ـ

أولاً- دراسة الباحث (عبد الرحمن الشامي عام ٢٠٠٤ عن استخدام الشباب الجامعي اليمني لشبكة الانترنيت) : هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى إقبال الشباب الجامعي على استخدام شبكة الانترنيت، وما هو المسعى الذي يراد تحقيقه من هذا الاستخدام، وكيف ينظر إلى هذه الوسيلة، وكذلك معرفة الأسباب التي تدفع الشباب لاستخدام هذه الوسيلة واتجاهاته نحوها، وقد طبقت الدراسة على عينة طبقية عشوائية قوامها (٤٠٠) مفردة من الشباب الجامعي تم اختيارهم من أكبر أربع جامعات في اليمن، وكانت أهم نتائج الدراسة هي :

أ ـ وجود فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين من حيث النوع وبين كل من معدل استخداماتهم للإنترنيت وعدد مراته، بينما لم تكن هناك فروق دالة فيما يتعلق بكثافة الاستخدام والأوقات المفضلة .

ب ـ توصلت الدراسة إلى ضُعف الاستخدام المنتظم للإنترنيت، فجاء الاستخدام (دائماً) في المرتبة الأخيرة بنسبة ٢٣،٨%، أما (أحياناً ونادراً)، فقد جاءت بالترتيب الأول والثاني بنسبة ٤٥،٢% وبنسبة ٣١% على التوالي .

ج ـ أثبتت الدراسة تفوق الدوافع النفعية على الدوافع الاعتيادية في استخدامات الشبكة، فجاءت أهم دوافع الاستخدام كالتالي : الحصول على معلومات بنسبة ٧٨,٥%، واستخدام البريد الالكتروني بنسبة ٦٢,٨% .

ت ـ عكست نتائج الدراسة لاستخدامات المبحوثين للإنترنيت اتجاهات إيجابية تجاه الشبكة العنكبوتية، وبخاصة فيما يتعلق بكونها من أهم الوسائل المساعدة على إنجاز الأبحاث العلمية والتواصل مع العالم الخارجي .

د - أظهرت نتائج الدراسة عن مقدرة المبحوثين على تحديد المنافع في استخدام شبكة الانترنيت على عكس ما يمكن ان يترتب عليها من مساوىء[٧] .

ثانياً / دراسة (كيث Keith) عام ٢٠٠١ عن استخدام طلبة الجامعة للإنترنيت)[٨]: -

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الكيفية التي يؤثر بها استخدام الانترنيت على حياة الطلاب الاجتماعية والأكاديمية، وطرحت عدة تساؤلات رئيسية تتعلق بالقضايا التالية : -

أ – كم الوقت الذي يقضيه الطالب على الانترنيت ؟

ب – هل توجد فروق في كمية الوقت طبقاً للتخصص العلمي ؟

ج – هل يؤثر الاستخدام المفرط للإنترنيت في الحياة الاجتماعية والأكاديمية وأسلوب الحياة ؟

وقد اختيرت عينة الدراسة في ثماني جامعات أمريكية، وتم جمع البيانات باستخدام صحيفة استبيان طبقت على (١٣٠٠) طالب في هذه الجامعات .

وتوصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من ان الطالب المتوسط يستخدم شبكة الانترنيت لمدة (١٠٠) دقيقة يومياً فقد وجد أن نسبة صغيرة منهم تستخدم الإنترنيت بدرجة تتعارض مع الجوانب الأخرى في حياتهم، وأغلب هؤلاء من الذكور المتخصصين في العلوم التطبيقية، وعلى الرغم من ان الطلاب يستخدمون الانترنيت أكثر من ١٠٠ دقيقة في اليوم نجد ان عدد قليل منهم أظهروا ان ذلك الاستخدام أثر في أنشطتهم الأخرى .

ثالثاً – دراسة (افزال Afzaal) عن اتجاهات الطلاب غير المتخصصين فى الكومبيوتر نحو هذا الجهاز [٩]:- طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (٢٦٨) طالب من غير المتخصصين في الكومبيوتر في ثلاثة كليات فنية في (بروناي بدار السلام)، وقام الباحث من خلال الدراسة بتقنيين مقياس قائم بالفعل مصمم لقياس اتجاهات الطلاب غير المتخصصين في الكمبيوتر نحو هذا الجهاز وتحديد العوامل المؤثرة في تكوين اتجاهاتهم نحو الكمبيوتر .

وبالتعارض مع النتيجة السابقة وجد ان متغيرات مثل: النوع، وملكية الكومبيوتر، ومحل الإقامة، والتدريب السابق على الكومبيوتر غير مؤثرة في التوجيهات نحو الكومبيوتر .

رابعاً – دراسة (تيفانى Yevdokiya. A.Tiffany. A.. Pempek و ساندرا (2009) Sandra L. CaIvert : - سعت هذه الدراسة الى معرفة كيفية استخدام

الطلاب لمواقع التواصل الاجتماعي ؟ وكم من الوقت يستخدم هذه المواقع ؟ وماهي الدوافع وراء هذا الاستخدام ؟ واستخدما الباحثان استمارة استبيان، وتألفت العينة من (٩٢) من طلاب الجامعات من فئة العمر (٢٠) سنة، وكان من أهم نتائجها: ان نسبة ٨٥% من الطلاب يستخدموا (الفيس بوك) للتواصل مع الأصدقاء، ونادراً مايستخدم الشباب (الفيس بوك) من اجل الدراسة، وان نسبة ٩% من عينة الدراسة (الشباب البالغين) يستخدم الفيس بوك لتكوين صداقات جديدة ، كذلك عن طريق الفيس بوك يمكن الاتصال باصدقائهم القدماء في المدرسة والثانوية، اما تأثيره السلبي فكان بنسبة 79.76% ، والايجابي بنسبة 14.3% [١٠] .

خامساً – دراسة (د . نائلة إبراهيم عمارة عن استخدامات الإنترنت والتفاعل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي (دراسة ميدانية) : - هدفت هذه الدراسة الى معرفة معدل استخدام الانترنيت بين الشباب الجامعي، وكذا الاستخدامات المختلفة للإنترنيت بين الشباب ودوافع الاستخدام، وايضاً معرفة اتجاهات الشباب الجامعي نحو الانترنيت بوصفها وسيلة اتصالية حديثة تحظى بمعدلات إقبال مرتفعة، إضافة الى قياس الآثار النفسية والاجتماعية للإنترنيت لدى استخدام الشباب الجامعي في مصر، وتم تطبيق هذه الدراسة على (٤٢٨) طالباً جامعياً مصرياً تم اختيارهم من ثلاث جامعات هي : حلوان والأزهر و٦ أكتوبر عام ٢٠٠٤ .

١-٢/ الإتصال - مفهومه وتعريفاته – حضاراته – علاقته بالعملية التعليمية وأنواعه:

أولاً / ماهية الاتصال وتعريفاته : - الاتصال قبل كل شيء هو عملية نفسية اجتماعية ضرورية للإنسان، ويُعنى الاتصال كعلم بدراسة تبادل المعاني بين الأفراد في المجتمع عبر نظام مشترك من الرموز[١١]، لذا فإن كل ميدان أكاديمي له علاقة بدراسة الإنسان والسلوك الإنساني لابد وأن تكون له علاقة ما بالاتصال، ومن هنا فإن الميادين التي تبحث بالكشف عن ظواهر الاتصال متعددة منها علم النفس والاجتماع والسياسة والاقتصاد واللغويات والتربية والرياضيات والهندسة وغيرها، وأن تقدم وسائل الاتصال الجماهيري وظهور عدد من العلماء الذين أبدوا اهتماماً للكشف عن آثارها على الناس ، أدى إلى ظهور علم مستقل إلى حيز الوجود، أخذت الجامعات تدرسه الآن تحت أسماء مختلفة كالاتصال (Communication) .

ويؤكد التعريف الأول للاتصال الذي ذكرناه آنفا على أمرين أساسيين هما :-

الأمر الأول : يتعلق باستعمال نظام مشترك من الرموز، وذلك يعني أن الرموز المستعملة في الاتصال يتعارف الناس على قبول معانيها لتعني للجميع شيئا محدداً، أي أن هذه الرموز يجب أن تكون ذات دلالة ومتعارف عليها اجتماعياً.

والأمر الثاني : فيتعلق بتبادل المعاني، ويعني ذلك إن تبادل الافكار والمعلومات بين الناس ليس في الواقع إلا تبادلاً للمعاني المؤلفة من الرموز ذات الدلالة، فالرموز إذاً تمثل المعاني المتعارف عليها اجتماعياً والتي يتبادلها الناس لدى ممارسة الاتصال لتحقيق التفاهم بينهم .

وعندما يُشرع الانسان بمحاولة الاتصال مع الغير، سواء عن طريق الكلام أم الكتابة أم الاشارة (وجميعها تعتبر رموز اتصالية) فإنما هو يُشرع في إقامة (علاقة اتصالية) مع ذلك الإنسان .

وتقوى هذه العلاقة وتزداد عمقا وتأثيرا كلما كانت المعاني واضحة مفهومة لدى طرفي العلاقة الاتصالية، وكلما كانت الرموز المستعملة سهلة الفهم والتحليل بالنسبة لكليهما.

ويتخذ الاتصال أشكالاً عدة فتارة يكون على مستوى ذاتي ، ترى الفرد فيه يناجي نفسه متفكراً حاسباً متأملاً ، وتارةً يكون مع انسان آخر يتحاور معه ، وتارةً ثالثة يكون عبر وسيلة إعلامية .

ونستدل من هذا على أن الالتقاء الوجاهي (وجها لوجه) ليس شرطاً ضرورياً لإقامة العلاقة الاتصالية ، مادام هناك مرسل للمعلومات منظور أو غير منظور، ومادام هناك مستقبل يتلقى المعلومات يحللها في عقله ويتفاعل معها، ويستجيب لها بشكل أو بآخر .

إذن التفاعل مع المعاني والمعلومات هو الأساس، لأنه يعني أن المستقبل رغم قرب المسافة أو بعدها، قد أعطى جل انتباهه للمعلومات، وعمل على تمثيلها وفهمها والاستجابة لها [١٢].

ثانياً / تعريف الاتصال لغة وأصطلاحاً : - إن كلمة " الاتصال" بالرغم من تداولها الواسع تحمل معان مختلفة ومتعددة، فقد نستعملها لنعني بها مجال الدراسة الأكاديمي أو النشاط التطبيقي الملازم له، أو بوصفها علماً أو فناً أو علاقة إنسانية أو وسائل اتصال جماهيرية أو حاسبات آلية شخصية أو إرشاداً نفسياً، كما أنها قد تعبر عن عملية هادفة مقصودة أو طبيعية تلقائية.... الخ .

وقد ساهم اهتمام المختصين في مجالات دراسية متباينة (علم النفس، اجتماع، سياسة، انثروبولوجيا، أدب ... الخ) في زيادة المعاني المختلفة لكلمة الاتصال، ولكن هذا التنوع لم يحل دون جعل كل هذه الطرق والمجالات والمعاني ترتكز أصلا على عنصر أساسي هو " نقل المعلومات"، الذي سنعتمد عليه أساسا في تعريفنا لمصطلح " الاتصال".

ولتعريف كلمة "الاتصال" لغة واصطلاحا لابد ان نعطي نماذج لتعريفات بعض المهتمين بالاتصال كعملية اجتماعية منها : إن كلمة الاتصال المترجمة عن الإنجليزية (Communication) مشتقة أصلاً من الكلمة اللاتينية (Communis) التي تُعني الشيء المشترك وفعلها (Communicare) أي يذيع أو يشيع [١٣].

أما تعريف الاتصال لغوياً في القواميس العربية فهي: كلمة مشتقه من مصدر "وصل" الذي يعني أساسا الصلة وبلوغ الغاية (أنظر القاموس المحيط أو "لسان العرب"، كلمة "وصل").

أما قاموس أوكسفورد فيعرف الاتصال بأنه "نقل وتوصيل أو تبادل الأفكار والمعلومات (بالكلام أو الكتابة أو الإشارات) [١٤]، ويعني "الاتصال" فنيا : حسب "ريكارد اندي"(Rickard Indy)" عملية يقصد مصدر نوعي بواسطتها إثارة استجابة نوعية لدى مستقبل نوعي"[١٥]، أي أنه عملية مقصودة هادفة وذات عنصر محدد،وهي شبيهة بالمعاني الاصطلاحية الأخرى كما نجد فيما يلي:

يرى عالم الاجتماع "تشارلز كولي" بأن الاتصال يعني : "ذلك الميكارزم الذي من خلاله توجد العلاقات الانسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان"[١٦].

كما وردت تعريفات عديدة للاتصال منذ مطلع القرن الماضي، وكانت من أهمها هي تعريف (باران) حيث أوضح أن الاتصال هو أساس الثقافة[١٧]، بينما أضاف (كامبل) أن وسائل الاتصال (Mass Media) هي صناعات ثقافية تنتج وتوزع الأغاني والروايات والأفلام والأخبار لجماهير كبيرة من المتلقين[١٨]، فيما لخص (د.عصام الموسى) تعريف الاتصال بأنه :"عملية نفسية اجتماعية قائمة على تبادل الرموز الدلالية بين طرفين في وضع اتصالي معين بهدف تحقيق آثار محددة"[١٩].

وقد عرف كل من "بيرسون" و " ستينر" الاتصال بأنه: "عملية نقل المعلومات والرغبات والمشاعر والمعرفة والتجارب، إما شفويا أو باستعمال الرموز والكلمات

والصور، والإحصائيات، بقصد الإقناع أو التأثير في السلوك، وأن عملية النقل في حد ذاتها هي الاتصال".

ويمكن تعريف الاتصال تعريفاً إجرائياً على أنه : " العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعاً بينهما وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر"، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات، ولها اتجاه تسير فيه وهدف تسعى إلى تحقيقه ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها، مما يخضعها للملاحظة والبحث والتجريب والدراسة العلمية بوجه عام [٢٠] . ولكن ذهب أكثرية الباحثين إلى تعريف الاتصال بشكل عام بأنه : تفاعل بين طرفين ، إلى أن تصير رسالة معينة (فكرة أو مهارة .. إلخ) مجالاً مشتركاً بينهما، وقد يعرفه آخرون تعريفاً أكثر عمومية من التعريف السابق، وذلك بأنه : نقل انطباع أو تأثير من فرد لآخر، أو من البيئة للكائن الحي أو العكس، وقد يتم التفاعل بين الطرفين عن طريق الكلام المنطوق، أو الكلمات المكتوبة أو المرسومة أو الإشارات أو الإيحاءات ... إلخ. لذا مكن استخدام كلمة اتصال Communication لتعني مقدار التفاعل بين المعاني التي ترمز إليها الإشارات والرموز ، التي قد تكون لها مدلولات محددة أو إيحاءات أو إشارات بصرية أو سمعية .. الخ .

ثالثاً / حضارات الاتصال : -

قسم علماء الاتصال الحضارات البشرية من حيث وسيلة الاتصال المستخدمة في كل حضارة إلى :

١- الحضارة السمعية : وذلك عندما كانت الاتصالات بين الإنسان والآخرين تعتمد على الأصوات.

٢- الحضارة الكتابية : وذلك عندما توصل الانسان إلى استخدام الحروف المكتوبة.

٣- الحضارة الطباعية : وهذه الحضارة أضافت إلى اللغة المكتوبة بُعداً آخر، وقد تم هذا في القرن السادس عشر حينما اخترع العالم (جوتنبرغ) أول آلة للطباعة.

٤- حضارة أجهزة الاتصال الحديثة : التي يمكن وصفها بأنها أجهزة إعلام عام مثل التلفزيون والراديو..الخ، وقد بلغت هذه الحضارة ذروتها في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وها نحن حالياً نشهد عصر الاقمار الاصطناعية المخصصة للاتصالات Satalites،التي أصبح بمقدورها الاتصال بأي جزء من العالم اتصالاً سمعياً ومرئياً في ثوانٍ قليلة[٢١].

رابعاً / الاتصال والعملية التعليمية : -

أصبح الإتصال في المجال التربوي عنصراً أساسياً هاماً في الحياة الاجتماعية المعاصرة، ولما كانت العملية التعليمية في أساسها هي عملية تنشئة اجتماعية، وتربية سلوكية، فإنها وبالضرورة تعتمد على عملية الاتصال في تحقيق أهدافها، ففي حجرة الدرس لابد وأن يكون هناك تفاعل بين المعلم الذي يقوم بإرسال المعلومات إلى الطلاب، الذين يقومون باستقبال هذه المعلومات ليتتم عملية الاتصال، الذي هو في حقيقة الأمر نتاج تفاعل بين المعلم وطلابه، ومن الضروري أن لا يفسر هذا التفاعل على أنه تفاعل تلقائي وآلي، فهو ليس مثل اهتزاز جسم ما يتبعه حدوث صوت، أو مثل إلقاء حجر في بركة ماء ليتبعه حدوث دوائر مائية متسعة، بل هو تفاعل هادف موجه نحو غرض معين يراد تحقيقه من جميع المشتركين فيه، والذين هم في العادة المعلم وطلابه.

ولا يخلو هذا التفاعل الاتصالي من العامل الشخصي، بل أنه يعتمد عليه كلياً، بمعنى أن يكون التفاعل شخصيا بين المرسل (المعلم في غالب الأمر) والمستقبل (الطالب غالباً)، فيحرص كل منهما على توجيه رسالة يفهمها الآخر، ونتيجة لهذا الفهم تنشأ استجابة المستقبل Respondعلى هيئة سلوك يصدر عنه [٢٢].

خامساً / أنواع الاتصال التعليمي: تتعدد أنواع الاتصال التعليمي داخل القاعات الدراسية منها [٢٣] : -

١- الاتصال ذو الاتجاه الواحد :- يتيح هذا النوع لعضو واحد في المجموعة (المشرف أو المرسل) أن يتصل بأعضاء المجموعة الآخرين، ولا يستطيع أعضاء المجموعة أن يتصلوا ببعضهم، أي أن الاتصال يتم عن طريق المرسل فقط، واستخدام هذا الأسلوب يجعل سلطة اتخاذ القرار تتركز في يد المرسل، ويتم هذا النوع من الاتصال بأحد الصور التالية:

أ- اتصال المعلم بالطلاب :-يحدث هذا النوع من الاتصال عندما يشرح المعلم (المرسل) الدرس إلى الطلاب (المستقبل)، وفي هذا النمط لا يتلقى المعلم أي تغذية راجعة من الطلاب حيث أن الاتصال يتم في اتجاه واحد فقط.

ب- اتصال الطالب بزملائه:- في هذا النوع يحدث الاتصال بين أحد الطلاب وزملائه، حيث يكون أحد الطلاب هو المرسل وباقي زملائه مستقبلين للرسالة التعليمية التي يقوم بشرحها، دون ان يصدر منهم أي تغذية راجعة حول ما يقدم لهم، حيث أن الاتصال يتم في اتجاه واحد.

٢ - الاتصال ذو الاتجاهين :- يتميز هذا النوع من الاتصال بالتفاعل بين طرفي عملية الاتصال المرسل والمستقبل، وقد يتبادل الطرفان الأدوار خلال عملية التفاعل، حيث يبدأ المعلم (مرسل) بالشرح محاولاً توصيل الرسالة التعليمية إلى الطلاب (مستقبلون)، وقد تثير رسالة المعلم تساؤلات لدى أحد الطلاب فيسأل معلمه، وهنا يأخذ المعلم دور المستقبل والطالب دور المرسل وحيث أن هذا النوع من الاتصال ذو اتجاهين فإن كل طرف من أطراف عمالية الاتصال يحضى بتغذية راجعة فورية من الطرف الآخر. ويتم هذا النوع من الاتصال بأحد الصور التالية:

أ - اتصال المعلم بطالب أو بمجموعة من الطلاب:- إذا اشتمل الموقف التعليمي على الحوار والمناقشة يحدث الاتصال بالاتجاهين بين المعلم وأحد الطلاب، أو بين المعلم وطلابه .

ب- اتصال الطلاب مع بعضهم البعض:- في هذا النوع يعرض أحد الطلاب (المرسل) على زملائه موضوعاً ما ويكون زملاؤه مستقبلين للرسالة التعليمية التي يقوم بعرضها، ثم يتلقى أسئلتهم واستفساراتهم وقد يوجه أحد الطلاب إليه استفسار حول نفس الرسالة، أو قد يسأل طالب طالباً آخر سؤالاً ويجيب تلميذ آخر عليه، ويلاحظ هنا تبادل الأدوار بين الطلاب بعضهم البعض خلال عملية الاتصال، كما يلاحظ أن كل طرف من اطراف عملية الاتصال يتلقى تغذية راجعة فورية

٣ - الاتصال متعدد الاتجاهات :- هو أكثر أنواع الاتصال فعالية في حجرة الدراسة؛ حيث إن جميع مكونات النظام الاتصالي تتفاعل مع بعضها البعض، لأن هناك اتصالاً مباشراً بين جميع مكونات النظام، مما يسمع بالمناقشة بين المعلم وطلابه، وبين الطلاب بعضهم البعض، كما يلاحظ أن كل طرف من أطراف عملية الاتصال يتلقى تغذية راجعة فورية .

سادساً / أنواع قنوات الاتصال :- في العادة يتم الاتصال بين المرسل والمستقبل عن طريق الانواع أو الانماط التالية [٢٤] :

أ - الاتصال عن طريق الكلمة المسموعة والمرئية المباشرة ومن امثلتها :-

١- الحوار أو الحديث وجها لوجه بين شخصين أو أكثر.

٢- الخطابة أو المناقشة وجها لوجه بين أفراد جماعية.

ب - الاتصال عن طريق الكلمة المسموعة ومن امثلتها : -

١- الاتصال عن طريق الهاتف.

٢- الاتصال عن طريق الراديو واللاسلكي.

ج. الاتصال عن طريق الكلمة المكتوبة ومن امثلتها : -

١- الخطابات الرسمية أو الشخصية.

٢- الجرائد والصحف والمجلات.

٣- الكتب والنشرات.

٤- لوحات الإعلانات والملصقات الجدارية .. الخ.

٥- الفاكسملي والتلكس والتلغراف.

د. الاتصال عن طريق الكلمة المسموعة المرئية غير المباشرة ومن أمثلتها : -

١- السينما.

٢- التلفزيون.

٣- الأقمار الصناعية (الستلايت).

٤- الهاتف المرئي.

وبالطبع يتوقف اختيار كل نمط أو قناة اتصال على عوامل كثيرة مثل المادة المراد إرسالها ، الهدف الذي يراد تحقيقه من خلال هذه الرسالة، وعدد المستقبلين لها ومكان وجودهم . وتعتبر قناة الاتصال هامة جدا ، إذ لولاها لما أمكن إرسال الرسالة ومن ثم يجب على المعلم التدقيق في اختيار الوسيلة التعليمية المناسبة، فهي ليست كمالية أو ثانوية، بل يتوقف عليها نجاح أو فشل المادة العلمية المراد إيصالها للطلاب.

ولا شك أن الخبرة التي يحصل عليها الطلاب تختلف تبعا للوسيلة المختارة. إذا عرضنا مثلا على الطلاب مجموعة من الصور عن الصين مثلاً، فإن هذه الوسيلة تنجح في إعطاء الطلاب خبرة عن شكل المنازل في الصين وعن أشكال الصينيين، وعن أهم نباتات الصين.. الخ. ولكنها تكون عاجزة عن إعطائهم خبرة عن اللغة الصينية مثلاً، إذ يحتاج الأمر هنا إلى فلم ناطق، أما إذا أردنا أن تكون خبرة الطلاب شاملة لمساحة الصين وطرق المواصلات الرئيسية فيها، فالحاجة تدعو هنا إلى عرض خريطة للصين وهكذا.

كما تلعب الوسيلة دوراً هاماً في خلق الأثر الذي يراد تركه عند الطلاب ويمكن تفهم هذا في الحياة العادية ، فعند إرسال رسالة بواسطة البريد العادي لا تخلق نفس الأثر فيما لو أرسلت عن طريق البريد المسجل أو الممتاز، إذ لكل قناة اتصال أثر مختلف عند

المستقبل، وعلى هذا ينبغي على المعلم أن يدقق في اختيار الوسيلة المناسبة وذلك تبعا للأثر الذي يريد أن يتركه عند طلابه.

١- ٣ / مفهوم وتعريفات التكنولوجيا – والمعرفة :

أولاً / مفهوم وتعريفات التكنولوجيا :-

أ – **مفهوم التكنولوجيا:-** ظهر هذا المفهوم في القرن الماضي نتيجة التقدم الصناعي والتقني ، وكلمة التكنولوجيا Technology مصطلح مركب من مقطعين Techne، وهي كلمة يونانية بمعنى حرفة أو صنعة أو فن ، و Logy وهي كلمة لاحقة بمعنى علم ، ويوجد من يعتبر الجزء الأول من كلمة Technology مشتق من الكلمة الإنجليزية Technique، بمعنى التقنية أو الأداء التطبيقي، مستندا إلى أن هناك صلة بين الكلمتين اليونانية والانجليزية من حيث الاشتقاق اللغوي، ومن حيث المعنى فالحرفة أو الصنعة ماهي إلا تقنية أو تطبيق أدائي لفكرة معينه، ومن هنا فإن التكنولوجيا كلمة مركبة تشير إلى علم التقنية أوالعلم الذي يهتم بتحسين الأداء والصياغة أثناء التطبيق العملي .

وقد ارتبط معنى التكنولوجيا -عن طريق الخطأ لدى البعض بالأجهزة والأدوات التي ظهرت حديثا، وخاصة تلك الأدوات التي تعمل بالطاقة على اختلاف أنواعها، ولذلك فإن معنى التكنولوجيا لديهم ينسحب على الأدوات الحديثة من أصغر الأدوات الشخصية والمنزلية إلى أكبر معدات البناء والتنقيب عن المعادن وأمثالها فقط .

والخطأ هنا يكمن في النظرة الضيقة للتكنولوجيا، بحيث اقتصر معناها على الأجهزة فقط مع اغفال عملية التطبيق التي هي المهمة الرئيسية للتكنولوجيا، ومن ناحية أخرى فإن هذا المفهوم الضيق للتكنولوجيا انطلق من انها علم حديث ظهر في القرن العشرين ماهي إلا مظهر لتكنولوجيا القرون السابقة،وما وصل إليه التطبيق التكنولوجي في هذا القرن ما كان ليصل إلى هذا المستوى لولا أنه تطور لما سبقه من تكنولوجيا **سابقة**، وعليه فإن تكنولوجيا القرن العشرين هي حلقة في سلسلة تطور التطبيق العملي لمختلف الميادين، استفادت مما قبلها وستؤثر حتما فيما بعدها[٢٥].

ويتضح من هذا أن المقصود بالتكنولوجيا هنا هي التطبيق العملي للنظريات المعرفية في المجالات الحياتية وذلك بقصد الاستفادة منها واستثمارها.

غير أن هناك أُناساً آخرين يرون أن مفهوم كلمة تكنولوجيا لا تعني فقد الأجهزة والمواد أو المعدات والعتادة بل أيضا ليشمل البرمجيات التي تستخدمها هذه الأجهزة

والمعدات مثل البرمجيات التعليمية (Software) المستخدمة في الحاسب الآلي، والبرامج التعليمية المستخدمة في التلفزيون التعليمي وهكذا، ومن هنا أصبحت المختبرات اللغوية من أجهزة وتعليمات ودروس هي تكنولوجيا تعليمية، والمختبرات العلمية وما تحويه من أدلة استخدام وخطوات عمل تجارب هي أيضا تكنولوجيا تعليمية، والآلات التعليمية من تلفاز وحاسب آلي وما تتضمنه من برامج تعليمية مصاحبة هي أيضا تكنولوجيا تعليمية. ولعله من الحوار السابق يتضح أن التكنولوجيا: تعني استخدام الأسلوب العلمي المنظم للمعارف والحقائق والأساليب والمهارات في مجال الحياة الإنسانية وبالتالي فهي ليست آلات وأجهزة ومعدات فقط، بل بالإضافة إلى ذلك تطبيق للإنجازات العلمية ونظرياتها واستخدام ذلك في الحياة سواء وجدت هذه الآلات أم لا.

إنها طريقة في التفكير وطريقة في التخطيط والتصميم والتنفيذ والتقويم ولكي يتم هذا الأسلوب العلمي المنظم فلا بد أن يكون داخل نظام متكامل (System) يشتمل على المدخلات (Input)، التي تتفاعل مع بعضها البعض في مرحلة لاحقة تسمى مرحلة العمليات (Processes) وينتج عن هذا التفاعل أو العمليات نواتج معينة هي مخرجات النظام Output[٢٦].

ب - تعريفات التكنولوجيا: - لمصطلح التكنولوجيا تعريفات عديدة منها :

- تعريف (جلبرث) بأنها التطبيق النظامي للمعرفة العلمية، أو أية معرفة منظمة من أجل أغراض علمية [٢٧] .
- عرفت بأنها العلم الذي يهتم بتحسين الأداء والممارسة، والصياغة في أثناء تخطيط العمل.
- وعرفت بأنها علم تطبيق المعرفة في الأغراض العملية بطريقة منظمة.
- أنها دراسة كيفية وضع المعرفة العلمية في الاستخدام العملي لتوفير ماهو ضروري لمعيشة الإنسان ورفاهيته [٢٨] .
- وعُرفت أيضا أنها التنظيم الفعال لخبرة الإنسان من خلال وسائل (Means) منطقية ذوات كفاية عالية،وتوجيه القوة الكامنة في البيئة المحيطة بنا للاستفادة منها في الربح المادي [٢٩].
- وعرفها الدكتور (محمود علم الدين) بأنها علم الفنون والمهن ، وقد ظهر استخدام لفظها في العصور الحديثة خاصة بعد ظهور الثورة الصناعية، وأخذت الآلة مكانتها البارزة في مجال الإنتاج الصناعي [٣٠].

ومما تقدم من تعريفات يمكن القول أن للتكنولوجيا مجالات متعددة يرتبط كل منها بنوع من الممارسات والأداءات والنشاطات البشرية والمواد والأجهزة ذوات الصلة بذلك المجال، فهي لا تعني الآلات والأجهزة إنما تنظيم المعرفة العلمية وتطبيقاتها بقصد تحقيق أغراض علمية بأدوات وأجهزة، ومواد وأنشطة فعالة في تحقيق الأغراض العلمية المنشودة .

وبالتالي تركز التكنولوجيا على الركائز الأربعة الآتية :

١- وجودة هيكل من المعرفة المنظمة القابلة للتطبيق يتم تطبيقه في مجال التكنولوجيا.

٢- استخدام الموارد البشرية وغير البشرية بشكل أمثل.

٣- استخدام مدخل النظم الذي يضمن التطبيق للعلم والمعرفة، والاستخدام الأمثل للمصادر والموارد للوصول إلى تحقيق الأغراض والأهداف.

٤- وجو أهداف محددة للتكنولوجيا تتصل بحل المشكلات وتحقيق غايات اجتماعية أي ما يمكن أن نطلق عليه " الوظيفة الاجتماعية للتكنولوجيا ".

وفي ضوء الركائز الأربع السابقة وعلاقتها ببعضها كما يوضحها صياغة التعريف الآتي :

"التكنولوجيا هي عملية شاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلوم والمعرفة المنظمة، واستخدام موارد بشرية وغير بشرية بأسلوب النظم لتحقيق أغراض ذات قيمة عملية في المجتمع".

ويمكننا أن نطبق هذا المفهوم لتعريف التكنولوجيا في أي مجال من مجالاتها مثل تكنولوجيا الزراعة، وتكنولوجيا المعادن، وتكنولوجيا الفضاء وغيرها [٣١] .

ج - مفهوم تكنولوجيا المعلومات :- لابد لنا من أن نشير إلى هذا المفهوم هنا في هذا المجال لارتباطه بعلاقة وثيقة بتكنولوجيا الاتصال حيث أصبحت الرقائق الدقيقة أساس كل أجهزة تكنولوجيا المعلومات المتطورة، وقدم التطور السريع في صناعة هذه الرقائق الفرصة المناسبة للمنظمات والمؤسسات التعليمة لكي ترقى بكفاءتها وتزيد إنتاجيتها من خلال تحسين طرائق وأساليب تداوها للمعلومات. وفيما يلي بعض تعاريف تكنولوجيا المعلومات : -

يُعرف الباحث الغربي (Humberside) تكنولوجيا المعلومات-بمعناها الواسع بأنها "التكنولوجيا المتعلقة بتخزين واسترجاع ومعالجة وتداول المعلومات وإنتاج البيانات بالوسائل الإلكترونية، ويمكن أن تكون البيانات شفوية أو مصورة أو نصية أو رقمية، كما

أن التفاعل الذي يسرته تكنولوجيا المعلومات يمكن أن يكون بين الناس والآلات أو بين الآلات فقط" [٣٢].

ويُعرف الباحث (محمد محمد الهادي) تكنولوجيا المعلومات بأنها " خليط من أجهزة الكمبيوتر ووسائل الاتصال ابتداءً من الألياف الضوئية إلى الأقمار الصناعية، وتقنيات المصغرات الفيلمية والاستنساخ، وتمثل مجموعة كبيرة من الاختراعات والتكنيك، الذي يستخدم المعلومات خارج العقل البشري"، كما أنه يتناول مصطلح تكنولوجيا المعلومات فيقول إنه يشير إلى "مدى واسع من التكنولوجيا المتضمنة في معالجة وتداول المعلومات، مثل أجهزة ألكمبيوتر والبرمجة وطرق تطوير النظم الجديدة والاتصالات من بعد وتقنيات المكتب الحديث المتضمنة أيضا أجهزة الاستنساخ الحديثة والمصغرات الفيلمية والتكامل بينهما معا" [٣٣].

وهناك تعريف آخر يذكر أن تكنولوجيا المعلومات " هي كافة أنواع الأجهزة والبرامج المستخدمة في تجهيز وخزن واسترجاع المعلومات مثل : وسائل الاتصال - أجهزة الحاسب ...إلخ" [٣٤].

أما الباحث (نزار عيون السود) فيُعرف تكنولوجيا المعلومات بأنها :" مجموعة المجالات المعرفية من علمية وتقنية وهندسية والإنسانية واجتماعية، والإجراءات الإدارية والتقنيات المختلفة المستخدمة ، والجهود البشرية المبذولة في جمع المعلومات المختلفة وتخزينها ومعالجتها ونقلا وبثها واسترجاعها، وما ينشأ من تفاعلات بين هذه التقنيات والمعارف والإنسان المتعامل معها بكافة حواسه وادراكاته[٣٥].

<u>د- مفهوم المستحدثات التكنولوجية</u> : توضح اليونسكو "Unesco" في احد تقاريرها أن أهم ما يميز استخدام المستحدثات التكنولوجية في العملية التربوية هو [٣٦]:

- توفيرها بيئة اتصال واسعة.
- توفيرها مصادر متعددة للمعلومات.
- كما أنها تتيح المعلومات لعدد كبير من الجمهور المستهدف.
- بالإضافة إلى أنها تستطيع أن تقدم تسهيلات بحثية.

وعند التعرض للآراء التي تناولت تعريف المستحدثات التكنولوجية، نجدها قد تباينت في تحديد معناها، حث ذهبت بعض الآراء إلى أن هذا المصطلح يصعب تعريفه على نحو إجرائي دقيق، بينما اجتهدت بعض الآراء الأخرى في وضع تعريف محدد في هذا المصطلح، ومن بين الأسباب وراء الغموض الذي يكنف هذا المصطلح هو ظهور

العديد من التقنيات لهذه المستحدثات التكنولوجية، وتغلغلها في حياتنا اليومية، وهي تتفاوت من البساطة إلى التعقيد، والتداخل والدمج بين أكثر من مصدر تعليمي، ومنها الوسائل المتعددة، والانترنت والأقمار الصناعية .

إن هذا التباين في الآراء ناتج لعدة أسباب ، منها الأسباب التالية [٣٧] :

١- أنه يصعب تحديد مفهوم المستحدثات التكنولوجية بشكل مطلق ، كما يصعب تحديد مستوياتها، وذلك لأن مواصفات الشخص المستخدم لتلك المستحدثات تختلف ممن بلد لآخر، ومن وقت لآخر في البلد الواحد ، فعلى سبيل المثال، نرى أن استخدام الحاسوب في بعض الدول النامية يعد نوعا من الترف والرفاهية، في حين يمثل استخدامه في بعض الدول المتقدمة جانبا أساسيا، مثل تعليم الكتابة والقراءة في عالمنا العربي .

٢- يتغير المستحدث التكنولوجي بتغير الزمن، فما كان يمثل قمة التقنية منذ عشر سنوات أصبح الآن من مخلفات التقنية، ويرجع ذلك إلى تراكمية العلم والتقنية والتطور المستمر والمتلاحق فيهما.

٣- تتأثر قدرة الفرد على استخدام المستحدثات التكنولوجية في أي مجتمع بالتطورات العلمية العالمية، كما يتأثر كذلك بالبيئة المحلية من حيث طبيعة الحياة في المجتمع، والقيم، والعادات والتقاليد، والمشكلات التي تعترض المواطن في أمور حياته اليومية.

وبالرغم مما سبق من تباين في الآراء حول تحديد مفهوم المستحدثات التكنولوجية، إلا أن العديد من الباحثين قد تناول تعريف المستحدثات التكنولوجية، حيث يرون أنها عبارة عن فكرة أو برنامج أو منتج يأتي في صورة نظام متكامل أو في نظام فرعي لنظام آخر متكامل، ويستلزم بالضرورة سلوكيات غير مألوفة وغير منتشرة، ن حيث المستفيدين من هذه الفكرة، أو من هذا المنتج، أو من هذا البرنامج .

كما أن أهم أسباب ظهور وتوظيف المستحدثات التكنولوجية في العملية التعليمية هو ثورة الاتصالات، التي أدت إلى ظهور الجانب المادي من المستحدثات التكنولوجية، والمتمثلة في الأجهزة الأدوات، أو ما يسميها البعض Hardware Revolution، وتلك الثورة جعلتنا نعيش في عصر التطور الهائل السريع في مختلف جوانب الحياة، وهو ما يؤثر بدوره في مختلف أنشطتنا الحياتية، والتي من أهمها العملية التعليمية .

و - أبعاد توظيف المستحدثات التكنولوجية:

للمستحدثات التكنولوجية مجموعة من الأبعاد يجب مراعاتها عند إجراء عملية التوظيف للمستحدثات التكنولوجية، وهذه الأبعاد هي كما يلي : -

١- **البُعد المعرفي** : يشمل البعد المعرفي (Cognitive Dimension) المعلومات اللازمة، لفهم طبيعة المستحدثات لتكنولوجية، وخصائصها، ومبادئها، وعلاقتها بالعلم والمجتمع، والقضايا الناتجة عن تفاعلها مع العلم والمجتمع، كما يشمل المعلومات الأساسية حول تطبيقات المستحدثات التكنولوجية، وطرق التعامل معها، وحدود استخدامها هذا، إلى جانب تصويب الأفكار والمفاهيم البديلة (الخاطئة) لدى الأفراد، حول المستحدثات التكنولوجية وتطبيقاتها .

٢- **البعد المهاري** : يشمل البعد المهاري (العملي) (Dimension Practica) المهارات العقلية، والعملية، والاجتماعية اللازمة، للتعامل مع المستحدثات التكنولوجية وتطبيقاتها .

٣- **البعد الاجتماعي** : يشمل البعد الاجتماعي (Social Dimension) الآثار الاجتماعية السلبية والايجابية على الأفراد والمجتمعات، التي تنتج عن المستحدثات التكنولوجية وتطبيقاتها للعادات والتقاليد الاجتماعية الخاصة بأي مجتمع .

٤- **البعد الأخلاقي** : يشمل البعد الأخلاقي (Ethics Dimension) ترسيم الحدود الأخلاقية، للتعامل مع المستحدثات التكنولوجية وتطبيقاتها، والالتزام بتلك الحدود وعدم تجاوزها، وحسم القضايا الجدلية والشرعية والقانونية، التي قد تنتج عن تجاوز تلك الحدود، وينبغي الاهتمام بأخلاقيات المستحدثات التكنولوجية (Technology Ethics) على مستويين هما:-

* **المستوى الأول :**وهو مستوى انتاج المستحدثات التكنولوجية، وبحوث تطويرها، وهو خاص بالعلماء، والباحثين في مجال المستحدثات التكنولوجية.

* **المستوى الثاني :** وهو مستوى استخدام المستحدثات التكنولوجية في مجالات الحياة اليومية خاصة الأفراد الذين يستخدمون المستحدثات التكنولوجية [٣٨] .

ثانياً / ماهية وتعريفات المعرفة :

١- **مفهوم المعرفة وأهميتها :** - المعنى اللغوي للمعرفة هو : الإدراك الجزئي أو البسيط، في حينفي حين أن العلم يقال للإدراك الكلي أو المركب، لذا يقال عرفت الله دون علمته، وتُعرف المعرفة (Knowledge) بأنها معلومات أو حقائق يمتلكها الشخص في

عقله عن شيء ما، أما المعنى الفلسفي لها جاءت به الفلسفة الإغريقية فهي تدل على أنها تصور مجرد واسع.

ووردت تعريفات إجرائية متعددة للمعرفة منها : تبرير للمعتقدات الشخصية التي تزيد من المسؤوليات الفردية لاتخاذ فعل فعّال، ويعود هذا الفعل إلى مهارات وقدرات بدنية ونشاطات فكرية وإدراكية لحل مشكلة ما، وهي إما أن تكون معرفة ضمنية (Tacit) أو واضحة (Explicit) وعدّها البعض الآخر بأنها فهم متحصل من خلال الخبرة أو الدراسة فهي تعبرعن (معرفة - كيف) وبالتالي تتشكل من عناصر ثلاثة هي الحقيقة والقاعدة الإجرائية والموجه أو المرشد.

وعُرفت المعرفة أيضاً بأنها عبارة عن : معلومات بالإضافة إلى روابط سببية تساعد في إيجاد معنى للمعلومات وتتولى إدارة المعرفة إيجاد هذه الروابط أو تفصلها. إضافة إلى أن "المعرفة مزيج من الخبرة والقيم والمعلومات السياقية وبصيرة الخبير التي تزود بإطار عام لتقييم ودمج الخبرات والمعلومات الجديدة، فهي متأصلة ومطبقة في عقل العارف بها، وهي متضمنة في المنظمة والمجتمع ليس في الوثائق ومستودعات المعرفة فحسب، ولكنها أيضاً في الروتين التنظيمي والممارسات والمعايير وبعبارة صريحة أكثر إنها معرفة – كيف".

ولغايات هذه الدراسة فإنه سيتم تعريف المعرفة بأنها مزيج من الخبرات والمهارات والقدرات والمعلومات السياقية المتراكمة لدى العاملين ولدى المنظمة، وهي أنواع مختلفة تشمل المعرفة الضمنية والواضحة ومعرفة – كيف.

أما عن أهمية المعرفة فقد وردت في إشارات متعددة لعلماء وخبراء في مجالات الإدارة والاقتصاد، ومن هذه الإشارات ما أكد عليها آخرون بأن المعرفة تعد المصدر الاستراتيجي الأكثر أهمية في بناء الميزة التنافسية التي تعزز من منافسة الشركة. في حين رأى آخرون بأن المعرفة مجموعة من الحقائق التي تتمتع بمصداقية وقواعد استكشافية تعطي ميزة اقتصادية لمستخدميها، فالمعرفة قوة وثروة في آن واحد، وتعتبر قوة المعرفة هي التي تميز القرن الحادي والعشرين باعتبارها المورد الأكثر أهمية في ظل ثورة المعلومات وعصر المعلوماتية، فالمعرفة أكثر أهمية من مورد رأس المال وقوة العمل، وأنها أداة لإيجاد القيمة المضافة، وتكمن أهميتها في كونها المورد الوحيد الذي لا يخضع لقانون تناقص الغلة، وأنها لا تعاني من مشكلة الندرة، كونها المورد الوحيد الوافر الذي يبنى بالتراكم ولا يتناقص بالاستخدام بل على العكس يمكن استخدامها في توليد وتطوير أفكار جديدة بتكلفة أرخص أو بدون تكلفة إضافية [٣٩].

٢- مفهوم نشر المعرفة :

عرفت الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات نشر المعرفة بتعريفها الواسع بأنها تشمل العمليات الضرورية لإيصال المعلومات من صناعها إلى مستخدميها، وأن عملية الاتصال الأساسية تتكون من مكونين أساسيين هما :

أ- محتوى المعلومات وشكلها : المحتوى المتعلق بالمعاني المختلفة للرسائل وأشكالها والتي تشمل السياق والنماذج الرياضية والأرقام والرموز وما يتعلق بها من معاني بنائية وتشمل اللغة والنماذج والرسومات.

ب- (الوسائط): وسائل الإعلام المستخدمة في تغطية المعلومات ونقلها، الوسائط المتعددة وقنوات التوزيع التي تشمل على الأقراص بأنواعها وأجهزة التخزين الحاسوبية والمكتبات الرقمية والتي لها صفات :التسجيل وإعادة الإنتاج والتحويل والتخزين والحفظ والوصول إلى المعلومات [٤٠].

٣- إجراءات نشر المعرفة : مجموعة من العمليات التي تضيف قيمة لإيصال المعلومات وهي :

أ - **التأليف:** ويعني تأليف المعلومات ، أي عملية لكتابة المقالات والأشكال والنماذج الرياضية وترميز البيانات .

ب- التمويل:- ويعني تمويل المحتوى (تغير الموضوع وتحرير السياق) والشكل (تحضير وصف السياق إلى خرائط وتحويل النماذج الرياضية إلى قواعد بيانات أو جداول وبناء المعلومات (مثل ترجمة اللغة وتحويل نموذج رياضي إلى آخر).

ت- الوصف والتوليف:- باستخدام رموز لغة التأشير التشعيبية HTML، الفهارس، وإعداد المختصرات وإيجاز المعلومات.

ج- الوصول المنطقي من خلال استرجاع المعلومات والعودة إلى مراجعها.

د - التحليل والتقويم لهذه المعلومات للوصول إلى مخرجات بحثية قيمة.

٤ - الأساليب الحديثة في تكنولوجيا النشر المعرفي والاتصالات المتقدمة :

بفضل التطور الحاصل في مجال التكنولوجيا والاتصالات المتقدمة زودت عملية نشر المعرفة بفرص جديدة طورت عملية نشر المعرفة من خلال مداخل حديثة تشمل :

أ - الوسائط المتعددة لتقنيات الصوت والصورة.

ب - الوصلات الفائقه المستخدمة في نقل الوثائق ومن خلالها.

ت ـ قلة الأعطال الناتجة عن قنوات الاتصال.

ج ـ تقديم مستويات مختلفة وأنواع متعددة من المعلومات مثل المقالات ، والملخصات والفقرات واسترجاع البيانات.

ح ـ تحديث وتعديل المعلومات واقتفاء أثرها.

خ- تحسين تنظيم ورقابة وتعريف وتحديد أماكنها واسترجاعها.

د- مراجعة المقالات الحديثة وطرق ترتيبها.

ذ ـ بناء بيانات جاهزة للاستخدام.

ر ـ النشر الاختياري لمجموعات من المقالات [٤١] .

٥ـ شبكات قواعد المعرفة :

إن المدخل الشبكي المعتمد على المعرفة له دور كبير في التنمية المستدامة فيما بين الدول وداخل الدولة الواحدة لما له من دور حرج في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية. وحجر الأساس في المدخل الشبكي لقواعد المعرفة هو الوصول العالمي للموارد البشرية والمعلوماتية من خلال خطوات وآليات التعلم المشترك ومشاركة المعرفة بين الأمم والجماعات والأفراد من خلال جسر الفجوة بين مصادر المعلومات ومستخدميها.

ولذلك بات من الضرورة إدراك دور المعلومات في التنمية المستدامة من خلال النظر إليها كسلعة ثمينة تزداد قيمتها باستمرار مع مرور الزمن فهي تعد مورداً حرجاً للتقدم والنمو وقد ساعدت التكنولوجيا المتقدمة كالانترنت في تخزين واسترجاع ونشر المعلومات كما ساهمت البرمجيات والأجهزة في زيادة أهميتها.

لكن المعرفة ليست هي المعلومات ما لم تتم ترجمة المعلومات إلى معرفة لن تتم خدمة التنمية المستدامة عموماً ، وعلى سبيل المثال فإن مرض الإسهال تتوفر معلومات عديدة عنه منذ قرون إلا أن اتخاذ القرار المتعلق بإيجاد الحلول الناجحة والعلاج الشافي له تتطلب وجود شبكات قواعد معرفة تساهم في نشر المعرفة ذات القيمة المضافة التي تخدم الإجراءات التطبيقية التي تترجم المعلومات إلى معرفة عملية منذ لحظات الوقاية منه إلى حين اتخاذ القرارات المتعلقة بمعالجته.

وبناءً على ما تقدم فإن شبكات قواعد المعرفة تبنى من خلال تعميق الإيمان الراسخ والقوي بضرورة الاستفادة من المعرفة والخبرة الموجودة في المجتمع، والتي تنعكس على اتخاذ القرارات والأفعال، التي من شأنها تجسير الفجوة داخل المجتمع بين المهنيين

والممارسين وبين السكان الذين يعيشون في الأرياف أو المناطق الأقل حظاً، من خلال مشاركة الممارسات الفضلى لدعم عملية اتخاذ القرارات، ذلك أن المعرفة لا تكتسب فقط من خلال وجودها بل أيضاً من خلال نقلها ونشرها في المجتمع .

لذا كلما تطور الإدراك والوعي لدى المجتمع بآليات المشاركة المتعلقة بنقل المعرفة ونشرها مثل معرفة – كيف أي المعرفة التكنولوجية، وكلما ساهمت التكنولوجيا المتقدمة بتسريع نشر المعرفة محلياً وعالمياً، كلما أصبحت الفوائد المتأتية من نشر المعرفة ذات القيم المضافة هي التي تساهم في تطور ونماء المجتمع وخفض الكلف المختلفة، وذلك من خلال الوصول العالمي إلى المعلوماتية والموارد البشرية[٤٢] .

٦- مفهوم الإبداع المعرفي :أشار "بيتر دركر" إلى أن الإبداع في أي مجال يحتاج إلى الموهبةوالبراعة والمعرفة، لكن هذه العوامل لا تعد نافعة ما لم يتوفر عنصر الالتزام والمواصلة، وأن الابتكار هو الوسيلة الوحيدة التي يمكن بها للريادي أن يكون موارد جديدة منتجة للمال ويضفي بها على الموارد الحاضرة احتمالاً قوياً لبناء الثروة، لذا فإن الإبداع المعرفي حاضنته الأساسية هو المورد البشري، الذي يتولى عملية الإبداع ومن ثم تحويله إلى ابتكار ليجعله يعمل، ولعل أهم التحديات التي تواجه المنظمات في قضية الإبداع المعرفي هي:-

أ - مشاركة الأفراد الأفكار لتجعلها جزءً من الذاكرة التنظيمية.

ب - تشجيع تنمية الأفكار وتشكيلها على شكل مشاريع ونماذج.

ج - تغليف نتائج المعرفة في عمليات ومنتجات الرأس المال الفكري للمنظمة.

هذا ولن يتم ذلك بدون عملية الإبداع المعرفي التي تتضمن عملية تدفق المعرفة وتحويلها من معرفة ضمنية إلى صريحة بين الموارد البشرية من خلال تشجيع عملية التجريب وتهيئة المناخ التنظيمي الداعم لممارسات المعرفة الفضلى [٤٣] .

٧ - دور التكنولوجيا فى بناء التنور المعلوماتى واستخدامها بصورة متكافئة:

عند فحص دور تكنولوجيا المعلومات نجد أنها تستطيع أن:

أ - تقدم فرصاً تعليمية للأفراد والمجتمعات المعزولة جغرافيا .

ب- تحسن تعلم اللغات المختلفة، وذلك من خلال المشاركة في مصادر المعلومات بين طلاب الوطن وطلاب البلد الأخرى .

ت- تمنح كل الطلاب باختلاف خلفياتهم العرقية Ethnic Backgrounds معلومات ومعرفة عن ثقافاتهم وفرصة أكبر لنمو ثقتهم في هوياتهم الثقافية .

ج- تسمح للطلاب بالتفاعل بغض النظر عن جنسياتهم، كما تسمح للطلاب المعوقين بالتفاعل الإجتماعي Social Interaction مع الآخرين بطريقة تبني جسور الثقة بينهم .

د- تقدم فرصاً جديدة للطلاب ذوي الحاجات والقدرات الخاصة Special Needs and Abilitiesفهي قابلة للتعديل بسهولة لمقابلة احتياجات الطلاب [٤٤] .

١ - ٤ / مفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتعريفاتها :

أولاً / نشأة وتطور تكنولوجيا الاتصال :

مرت وسائل الاتصال هي الأخرى بتطورات معينه، هذه التطورات قسمت إلى خمس ثورات الثورة الأولى كانت عندما استطاع الإنسان أن يتكلم، أما الثورة الثانية هي الأخرى عندما اخترع السومريون أقدم طريقة للكتابة، حيث استطاعوا الكتابة على الطين اللين منذ حوالي ٣٦٠٠ ق.م، لكن ما يعاب على هذه الطريقة هي التكلفة الباهضة واحتكارها من طرف رجال الدين والأغنياء .

بعد ذلك ظهرت الطباعة كثورة ثالثة في مجال الاتصال في القرن ١٥ بفضل "يوحنا جو تنبرغ "، بعدها ظهرت الثورة الصناعية، حيث عرفت التجارة ونظم التصنيع تطوراً كبيراً، مما استدعى احتياجاً كبيراً لنظم الاتصال أكثر فعالية لتبادل المعلومات ، فتم اكتشاف التلغراف في عام ١٨٣٧، ثم بعده اكتشف "جراهامبيل" الهاتف مستخدما نفس تكنولوجيا التلغراف مستفيدا بذلك من قوة وسرعة التيار الكهربائي في نقل الصوت عبر الأسلاك النحاسية ، وعرفت هذه المرحلة بالثورة الرابعة ، التي مرت بعدة تطورات في مجال الاتصال أهمها جهاز الفوتوغراف عن طريق " T.Edison " والقرص المسطح بفضل العالم الألماني "إميل برلنجر " Berlinger " ، واكتشاف ماركوني " Marconi " اللاسلكي ١٨٨٦، وهي المرة الأولى التي ينتقل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة نسبياً بدون استخدام الأسلاك . كما كان الألمان والكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الراديو المنتظمة عام ١٩١٩، ثم الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٢٠، ثم بعد ذلك بدأت هذه الأخيرة في بث خدمات التلفزيون التجاري سنة ١٩٤١.

بدأت الثورة الخامسة في مجال الاتصال من النصف الثاني للقرن العشرين حتى يومنا هذا، حيث عرفت من أشكال التكنولوجيا ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في عدة

قرون سابقة، ولعل أبرز مظاهر التكنولوجيا فيها ذلك الاندماج الذي حدث بين ظاهرة تفجر المعلومات وقوة الاتصال، هذه الثورة تجسدت في استخدام الأقمار الصناعية ونقل الأنباء والبيانات والصور عبر دول القارات بطريقة فورية، أضف إلى ذلك بناء شبكات الألياف الصوتية التي تصل سرعة تدفق البيانات عبرها إلى بليون نبضة في الثانية، وهي سرعة تتيح نقل مائة ألف صفحة لدائرة معارف مثلا- في ثانية واحدة، والأهم من ذلك أنها تتيح ضخ سلع ثقافية من إعلان مرئي وأفلام وأغاني وموسيقى .

إن الفكرة الذهبية وراء تطور شق الاتصالات تكمن في استخدام التدفق الضوئي النقي ذي السعة العالية بدلاً من التيار الكهربائي محدود السعة المعرض للتشويش والضوضاء والتصنت مع المعدل الهائل في تبادل المعلومات، الذي وفره الوسيط الضوئي لم تعد المشكلة هي شح المعلومات كما كان عليه الحال في الماضي بل النقيض منها، ويقصد به إفراط المعلومات، وهي مشكلة لا تقل إن لم تزد عن سابقتها[٤٥].

ثانياً / مفهوم تكنولوجيا الاتصال Statement Technology:

أطلق مصطلح وسائل الاتصال على الوسائل التعليمية قبل تبني مصطلح تكنولوجيا التعليم، وذلك لأن تلك الوسائل تخلق حالة من التفاهم والتواصل بين أطراف العملية التعليمية، وينظر إليها على أنها وسائل لتحقيق الاتصال، وان العلمية التعليمية تهدف إلى تحقيق التفاهم بين أطراف عملية الاتصال، واعتماداً على نظرية الاتصال Communication Theory تم تعريف الوسيلة التعليمية بأنها قناة يتم بها نقل الرسالة بين المرسل والمستقبل، وتأسيساً على ذلك سميت الوسائل التعليمية وسائل الاتصال of Communication Means.

وعند ظهور منحنى النظم في العملية التعليمية، كان ينظر إلىيها أنها نظام متكامل متداخل العناصر يجب النظر إليها في إطار كلية النظام، أصبح ينظر إلى عملية الاتصال على أنها عملية منهجية نظامية تتكون من المرسل والرسالة والقناة الموصلة والمستقبل، والتغذية الراجعة، والعوامل الداخلية أو المصاحبة، التي يمكن أن تؤثر في عملية الاتصال في مجال الاتصال، فأطلق على العملية الاتصالية برمتها تكنولوجيا الاتصال .

وتشدد تكنولوجيا الاتصال على التواصل بين المعلم والمتعلم وجميع العناصر التي تسهم في ذلك التواصل، وتجعله إيجابيا بقصد تحقيق أهداف العملية الاتصالية.

ويدخل ضمن مفهوم تكنولوجيا الاتصال تكنولوجيا الاتصال الجماهيري بما فيها تقنيات الإذاعة، والتلفاز، والانترنت، والصحافة، والكتب، والمجلات، والملصقات،

والصور، والأفلام الثابته والمتحركة، والرسوم والمخططات، والخرائط والبيانات، ووسائل الاتصال غير اللفظي، وكل ما يحقق نقل فكرة أو شيء من طرف إلى طرف آخر وجعله مشاعاً بينهما [٤٦] .

ثالثاً / تعريفات تكنولوجيا الاتصال :

من أهم تعريفات تكنولوجيا الاتصال تعريف (روبن) حيث عرفها بأنها (أي آلة أو تقنية أو وسيلة خاصة تعمل على انتاج أو تخزين أو استرجع أو توزيع، أو استقبال أو عرض المعلومات) [٤٧].

ومنهم من يعرفها بأنها (مجموعة التقنيات أو الأدوات أو الوسائل، أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها، لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري، أو الشخصي، أو التنظيمي، أو الجمعي، أو الوسيطي، والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة والمكتوبة، أو المصورة ، أو المرسومة، أو المسموعة المرئية، أو المطبوعه أو الرقمية، (من خلال الحاسبات الإلكترونية) ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية، أو الرسائل أو المضامين مسموعة، أو مسموعة مرئية أو مطبوعة، أو رقمية، ونقلها من مكان إلى مكان آخر، وتبادلها.

وقد تكون تلك التقنيات آلية أو إلكترونية، أو كهربائية، حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور[٤٨].

وعرفها باحث آخر بأنها هي "التي تعمل على الحصول على المعلومات الرقمية والمكتوبة واللاسلكية والصوتية ومعالجتها، وتخزينها ونشرها بواسطة مجموعة من الأجهزة الالكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية والكمبيوتر" [٤٩].

ويحددها كاتب آخر أيضاً بأنها "تلك المعدات أو الأجهزة التي تختص بجمع وتخزين واسترجاع وإرسال وعرض البيانات والمعلومات، سواء كانت مرئية أم مصورة أم بيانية أم مكتوبة، أم مسموعة أم مرسومة، يستفيد منها الفرد أو المجتمع، وذلك في اختياره، مما تتضمنه من معلومات وبيانات يحتاج إليها وتسهل عليه ذلك الاختبار .

وتتمثل تلك التكنولوجيا الاتصالية الحديثة فيما تقدمه هذه التقنيات من خدمات كما يلي:

- أقمار الاتصال الصناعية.
- أجهزة التلفزيون.
- الفيديو تكس.

- التليتكست.
- الكابلات المحورية.
- الألياف الضوئية.
- أقراص الفيديو بأنواعها.
- البريد الإلكتروني.
- شبكة الإنترنت.
- عقد المؤتمرات عن بعد [٥٠] .

رابعاً / تكنولوجيا الاتصال : (وظائفها - خصائصها - مزاياها - أسباب انتشارها – آثارها):

١- وظائف تكنولوجيا الاتصال :

أ - **التحول من الصوتي إلى الرقمي:-** بعد استخدام شبكات الهاتف لنقل بيانات الكمبيوتر فقد كانت تلك الخدمات ردئية ولكن مع انتشار تطبيقات المعلوماتية، تضاعفت الحاجة لتبادل البيانات وأصبحت الشبكات تصمم أصلا لنقل البيانات، في حين اعتبرت المكالمات الهاتفية عملاً ثانوياً، وأدى نقل البيانات رقماً إلى تحسن مستوى الخدمات، والحد من التشويش وتقليص حجم معدات الاتصال والتخفيف من وزنها.

ب- **التحول نحو الرخيص المتاح دوماً:-** عندما استخدم التكنيك الرقمي في الأجهزة الالكترونية فإن ذلك أدى إلى تصغير المعدات وبالتالي إلى رخصها .

ج- **التحول من الإلكتروني إلى الفوتون:-** ظلت الإشارة الهاتفية تنقل عبر الأسلاك النحاسية كتيار كهربائي ضعيف (فبقى من الإلكترونات) إلى أن حدثت النقلة النوعية لاختراع الألياف الضوئية، وهكذا حل تيار الفوتون (جسيمات الضوء) النقي الواسع محل تيار الإلكترون المعرض للتشويش والضوضاء .

د- **التحول من الخاص إلى العام ومن التنوع إلى التكامل:-** بدلاً من احتكار الشخص لخط تليفوني واحد استحدثت اسلوب تحويل حزم الوسائل SwitchingPacket بديلاً عن تحويل الدوائر، في ظل هذا الاسلوب تختزن الرسائل على هيئة وقفات معلوماتية متتالية يتم توجيها بواسطة مركز تحويل الرسائل Message Switchingإلى غايتها، يتم ذلك عبر أي مسار Route متاح يربط بين نقطة الأصل Origin ونقطة الهدف

Destination دون الالتزام بمبدأ النقل عن طريق أقصر مسار بينهما، وهذا النظام المتكامل لا يفرق بين البيانات والتي ينقلها سواء كانت عبارة عن مكالمات هاتفية أو رسائل فاكس أو بيانات كمبيوتر فكلها بالنسبة له سلسلة من البيانات الرقمية يتم توجيهها عبر مسارات الشبكة في هيئة تدفقات إلى أن تصل إلى غايتها .

هـ - العمل على التحول من السلبي (أحادي الاتجاه) إلى التجاوبي (ثنائي الاتجاه):- معظم نظم بث المعلومات تعمل على أساس الطور السلبي حيث تنتقل المعلومات في اتجاه واحد من المرسل إلى المستقبل، وظهرت أخيراً مرافق المعلومات التي تعمل على أساس الطور التجاوبي Interactive Modeفظهرت شبكات الفيديوتكست ثنائية الاتجاه، يمكن للمشترك في هذه النظم تبادل الرسائل مع مراكز المعلومات .

و- التحول من الثابت إلى النقال : لكي ينتقل الإنسان لما يحتاجه من مصادر معلوماتيــة ومراجع وبيانات كثيرة ما عليه إلا اقتناء كمبيوتر ونقال وهاتـف نقال، الأول يحـمل له ملفــاته وبرامجه، والثاني هو نافـذته التي يطـل منها على العالم حيثما كان، محققـا بذلك أقصــى درجات الشفافية الجغـرافية والمعلـوماتية[٥١].

٢- <u>خصائص تكنولوجيا الاتصال : -</u>

أ - التفاعلية:- هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد أن يأخذ فيها موقع الشخص ويقوم بأفعاله الاتصالية. فالمرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه، وكذلك المستقبل، ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ المشاركين بدلا من مصادر، ومثال على ذلك : التفاعلية في بعض أنظمة النصوص المتلفزة.

فقد أورد الباحثون في هذا الموضوع بعض الوسائل التي يوجد فيها تفاعل بين المستخدم والمرسل وذلك مثل التليفون والتلفزيون التفاعلي، والمؤتمرات عن بعد والكمبيوتر الشخصي الذي يستخدم في الاتصال، وكذلك البريد الإلكتروني والفيديوتكست، وغير ذلك من الوسائل الإعلامية التي يستخدمها الجمهور في تبادل المعلومات مع المرسل.

ونتج عن هذا التفاعل انحسار "تحكم الدولة في مصادر المعلومات والأخبار وأصبح الفرد مسؤولاً مسؤولية كاملة في اختيار معلوماته وبرامجه وذلك وفق اتجاهاته وإمكانياته وقدرته الإدراكية وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعات معينة، وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي، وتعني أيضا أن درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكيها. "، وهناك دلائل عديدة تشير إلى مفهوم "القرية العالمية"، التي زعم مارشال

ماكلوهان" تحقيقها بسبب تطور وسائل الاتصال الجماهيري في الستينيات، فقد تحول إلى مئات الآلاف من المقاطعات الصغيرة المنعزلة بسبب التوجه الفردي لوسائل الاتصال، وميلها إلى تفتيت الجماهير الضخمة إلى شظايا، ويعلق بعض الباحثين على هذا الاتجاه بأن وسائل الإعلام لم تعد "جماهيرية"، أصبحت " وسائل الجماهير الصغيرة" [٥٢].

ب - **اللاتزامنية:-** وتعني امكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، فمثلاً في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرة إلى مستقبليها في أي وقت دونما حاجة لتواجد المستقبل للرسالة.

جـ - **قابلية التحرك أو الحركية:-** فهناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدميها الإفادة منها في الاتصال من أي مكان في أثناء حركته مثل التليفون النقال، تليفون السيارة أو الطائرة، التليفون المدمج في ساعة اليد، وهناك آلة لتصوير المستندات، وجهاز فيديو يوضع في الجيب، وجهاز فاكسميل يوضع في السيارة وحاسب آلي نقال مزود بطابعة.

ح - **قابلية التحويل :** - وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة أو بالعكس، وهي في طريقها لتحقيق نظام للترجمة الآلية وقد ظهرت مقدماته في نظام (مينيتيل الفرنسي)، "فالحدود أو الفروق أو السماعات التي كاانت تميز وسائل الاتصال الجماهيرية عن بعضها البعض، قد زال بعضها وبعضها الآخر في طريقة إلى الزوال، فالأفلام السينمائية يمكن عرضها في دور السينما وعلى شاشة التليفزيون، وعلى أشرطة الفيديو كاسيت، وعلى الاسطوانات المدمجة على الرغم من اختلافهما في الشكل .

هـ - **قابلية التوصيل :** - وتعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بتنويعة أكبرى من أجهزة أخرى بغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد التي تم فيه الصنع.

و- **الشيوع والانتشار :** - ويعني به الانتهار المنهجي لنظام الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع لا ليكون حكراً على الأثرياء فقط وإنما ليشمل كل فئات وطبقات المجتمع، يأتي ذلك بدعم الأثرياء لتلك النظم الجديدة لكي تشمل القادرين على استخدامها وغير القادرين. فقد انقضى عصر الانعزال، ومن لم يتقن فنون العصر الجديد سيحكم على نفسه بالانقراض بالمعنى التاريخي للكلمة.

ز – **الكونية :** - البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية، حتى تستطيع المعلومة أن تتبع المسارات المعقدة، كتعقد المسالك التي يتدفق عليها رأس

المال إلكترونيا عبر الحدود الدولية ذهاباً وإياباً من أقصى مكان في الأرض إلى أدناه في جزء على الألف من الثانية، إلى جانب تتبعها مسار الأحداث الدولية في أي مكان في العالم.

والنمط الإنتاجي في السابق لتكنولوجيا الاتصال هو ظهور مركز توزيع إلى أعداد من الجماهير لا ترتبط بوحدة زمنية ولا مكانية ، بينما النمط الحالي لتكنولوجيا الاتصال الراهنة يتميز بالتوجه إلى جماهير قليلة محدودة جغرافيا من خلال مراكز إقليمية مختلفة توازن بين المركز والأطراف [٥٣].

وهذا يعني زيادة الاتجاه نحو الإعلام المتخصص ولا لمركزية الاتصال التي تعتمد على تقديم رسائل متعددة تخاطب الحاجات الفردية الضيقة والجماعات المتجانسة بدلا من الرسائل الموحدة التي تخاطب الجماهير الغفيرة، "أما أكثر السمات بروزا في تطور تقنيات الاتصال فهي بدون شك حركة اندماج ميادين الاتصال المختلفة والاختفاء التدريجي للحدود التي كانت تفصلها من قبل[٥٤].

٣- مزايا تكنولوجيا الاتصال : لتكنولوجيا الاتصال الحديثة مزايا كثيرة أهمها:

أ - العمل على محو الأمية بما يقدمه عبرها من وسائل لرفع المستوى التعليمي لدى المتلقين .

ب- العمل على جلب الراحة والرفاهية للمستخدمين لها لما توفره لهم من وقت وجهد ومال.

ج - أنها " جمعت بين مجال الاتصال عن بعد والكمبيوتر .

د - قدمت لمستخدميها أبعاداً ثلاثة هي :-

- **البعد الزمني :** - حيث أتاحت أقصى درجات السرعة في نقل المعلومات، إلى حد إلغاء الفرق بين الزمن الاعلامي والزمن الواقعي في حالة لبث المباشر عبر الأقمار الصناعية .
- **البعد المكاني :** - حيث وفرت كما هائلا من المساحة المطلوبة لتخزين المعلومات أو لنقلها كما أنها تكاد تحيد عنصر المسافة مهما بعدت .
- **البعد الخاص بعلاقة المتلقي بالوسيلة الإعلامية :** - حيث أتاحت " ثورة الاتصال" للمتلقي درجة من التفاعل الإيجابي مع الوسائل الاعلامية خاصة التلفزيون، الذي يستخدم الاتصال الرقمي ويسمح للمشاهد بالتدخل في اختيار البرامج [٥٥] .

هـ - الحد من استهلاك الورق : "حيث أن العصر الإلكتروني الحالي سوف يؤدي على المدى البعيد إلى وفر هائل في كم استهلاك الورق، وذلك لأن هذا العصر ينبئ بظهور

الصحيفة اللاورقية " أو ما يسمى" بالصحيفة الإلكترونية" والتي يتم استقبال مادتها وصورها على شاشة الكمبيوتر لتحريرها وإخراجها وإعدادها ليستقبلها المشتركون فيها على شاشات حاسباتهم الشخصية[٥٦].

و- **"صناعة الدوائر المتكاملة عام ١٩٦٠م :** - أتاح تصميم رقائق الدوائر المتكاملة بالغة الفخامة التي تمتاز بأنها منخفضة التكاليف، ولها قدرة عالية على التحمل وقليلة التعرض للخلل، كذلك تمتاز بصغر حجمها مع توفيرها للطاقة اللازمة لعناصر الدوائر التي يتم تركيبها على رقيقة السليكون، مما يوفر استهلاك الطاقة بوجه عام، وكذلك تمتاز هذه الدوائر بتغيير نمط تخزين المعلومات، فبدلا من التخزين في الكتب يتم التخزين على رقائق السليكون أو شرائح ممغنطة مما يسهل ذلك للمستخدم ويجعله يفضلها على غيرها من الوسائل التقليدية القديمة[٥٧].

ف - **تقدم التقنيات الرقمية الحديثة عشرات القنوات،** وتتيح فرصا كبيرة لبث برامج غير ترفيهية مثل خدمات المعلومات والبرامج التعليمية والطب الاتصالي[٥٨].

ر - **السرعه الفائقة في نقل واستقبال المعلومات والبيانات فهي تتيح سرعة** "بمعدل ألف ضعف دفعة واحدة"[٥٩].

ز - **زيادة المعرفة والتعليم بواسطة التكنولوجيا الجديدة:** ويستطيع بالاتصال توصيل خدمات التعليم (للمناطق النائية) والإسهام في علاج أوجه قصور التعليم الرسمي، علاوة على أن عالمية الإعلام يمكن أن تمثل ساحة للاحتكاك الحضاري ووسيلة لتنمية وعي إنسان هذا العصر [٦٠].

و- **ساهمت أيضا إلى جانب دورها في تسهيل العملية الإنتاجية وتسريعها،** في رفع مستوى جودة المنتج الإعلامي النهائي من خلال ما تتسم به من مرونة وسرعة وقدرة إنتاجية عالية. فأنظمة الإنتاج التلفزيوني وكذلك نظم الإرسال والاستقبال قد جعلت الصورة أكثر وضوحا ونقاء [٦١].

٤ - عيوب تكنولوجيا الاتصال الحديثة : - كما لا يخلو أي عمل من مزايا وعيوب وسلبيات وايجابيات، فكذلك تكنولوجيا الاتصال الحديثة لا تخلو أيضا من العيوب أهمها ما يلي :

أ - رغم ما قدمته التكنولوجيا من خبرة عالية في مجال حرية التعبير من خلال بعض وسائلها كالانترنت مثلا والقنوات الخاصة وغير ذلك، إلا أن هذه الحرية تقيدت بقيود سياسية" فليس هناك ضمان بان تكنولوجيا الاتصال الجديدة سوف تؤدي إلى عصر

جديد مختلف ينطوي على المزيد من حرية التعبير، فهناك العديد من المؤشرات تشير إلى طريق عكسي، وما تم في حرب الخليج الثانية خير دليل على ذلك حيث تعرضت وسائل الإعلام الأمريكية ذاتها إلى العديد من القيود[٦٢].

ب– بعض وسائل التكنولوجيا الإعلامية الحديثة أقل اجتماعية وعاطفية وحميمية[٦٣].

ت– ذكرنا من مزايا تكنولوجيا الاتصال الحديثة تفتيت الاتصال أو "اللاجماهيرية" ولكن لهذه الميزة عيب وهو "انقسام الجمهور الواحد العريض إلى عدد كبير من الجماعات الصغيرة ذات الاتجاهات المتباينة ، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تقليص أرباح المنتجين والناشرين نتيجة قلة عدد الأفراد الذين يخاطبونهم، كما يؤدي إلى تقليص الخبرات المشتركة لمعظم أفراد المجتمع"[٦٤].

ث– وسائل التكنولوجيا الحديثة التي نجحت في غزو منازلنا بأشكال لا حصر لها من المعلومات والترفيه، تستطيع أيضا أن تنتهك خصوصيتنا وتتلصص على ما يحدث داخل منازلنا.

حـ - ازدياد الفجوة بين من لديهم الأموال والوسائل الكفيلة للحصول على التكنولوجيا الجديدة ومن لا يملكون هذه التكنولوجيا، وبالتالي يمكن تقسيم المجتمع إلى فئتين متمايزتين، فئة الثراء المعرفي لمن يملكون تلك الوسائل، وفئة الفقر المعرفي لمن لا يملكونها .. وهكذا فبالرغم من تفجر المعلومات إلا أن الناس أصبحوا يشعرون بالعزلة بقدر أكبر[٦٥].

و- عدم استطاعتها حماية المستخدم لها وخاصة المشترك في الانترنت على موقعه بعض المناظر المخلة والشتائم القذرة.

ز – وجود فجوة عالية بين القادرين على اقتنائها في الدول المتقدمة بشكل عام وبين الدول **التي** لا تستطيع امتلاك تلك التقنيات الحديثة ولا تستطيع تشغيلها وصيانتها حتى وإن كان لها القدرة على توفيرها وامتلاكها .

٤ ـ مشاكل التكنولوجيا :

أ - من مشاكلها التفاوت في امتلاكها والاستفادة منها فهي كما بدأت وستظل إلى فترة غير قصيرة بيد الأكثر ثراء ونفوذاً .

ب- تتطلب وقفة جادة من الحكومات والشعوب للحفاظ على الهوية الثقافية لأوطانهم والاستقلال الفكري قبل أن تذوب أو تتلاشى في ظل السيل الجارف من المعلومات

الموجهة عبر التقنيات الحديثة لتعريتنا عن الهوية الثقافية لبلداننا كذلك المحافظة على حقوق الآخرين الفكرية والأدبية من النسخ والنشر والسطو عليها بدون مقابل.

فليس كل ما تقدمه التكنولوجيا الجديدة خيرا كله فقد "ظهرت المعلومات المضللة والكاذبة، والخليعة، كما ظهرت المعلومات التي تسيء إلى الأديان والقيم، وظهر نوع جديد من السرقات للمعلومات، وكذلك ظهور إرهابي تدمير قواعد البيانات من خلال الفيروسات المدمرة التي يستخدمونها عبر شبكات الإنترنت، مما يلحق الضرر بالآخرين[٦٦].

ج- **مشكلة ملكية الصورة والأصوات:-** "آلات المسح الضوئي وآلات التصوير الرقمية وأجهزة الكمبيوتر أتاحت تعديل الصور والأصوات، وسبب ذلك مشكلة لأصحاب الحقوق من ناشرين ومؤلفين، فأي لقطة سواء كانت صورة أو صوت يمكن أن يتم معالجتها إلكترونيا من خلال التجمع الرقمي Digital Saplingلتتحول إلى خلفية موسيقية لعشرات من تسجيلات أغاني راب، كما يمكن انتحال الصور من خلال مسحها وإدخالها في نظام الكمبيوترات، حيث يمكن تعديلها أو وضعها في إطار جديد تماما، وتخسر من جراء تلك القرصنة شركات التسجيلات الموسيقية.

د – **الإصابة ببعض الأخطار الصحية على الأفراد أهمها : -**

- **التعب المتكرر** الذي يصيب المتعاملين مع شاشات وحدات العرض المرئي عبر العالم، وذلك وفقا لإحصاء تم إجراءه عام ١٩٩١م .
- **تعب العين والصداع**: - "فاستخدام الشاشة من مكان قريب ولوقت طويل يؤدي ذلك إلى التعب للعين، وما يسمى بمرض "أعراض الرؤية الكمبيوترية".
- **مخاطر الإشعاع والمجالات الكهرومغناطيسية**:- شاع في السنوات الأخيرة أن هناك ثمة أضرار من جراء استخدام التليفونات المحمولة وشاشة العرض المرئي فقد تؤدي إلى الإجهاض وتشوهات الجنين أو بعض أنواع السرطانات .

هـ- **الأضرار النفسية : -** وتنجم تلك الأضرار من جراء "الاستخدام لوحدات العرض المرئي، وتتمثل تلك الأضرار في الحد من الحرية النسبية التي ينعم بها الأفراد في أثناء ممارستهم عملهم، وشعورهم بأنهم ليسوا أكثر من جزء في نظام بشري آلي، مما يؤدي إلى انكماش حجم المعاملات الشخصية والعزلة والوحدة.

و- **حدوث بعض المخاطر الصحية على البيئة ومن ذلك :-**

- **زيادة استهلاك الطاقة:-** فالكمبيوترات مثلا التي " تترك في وضع التشغيل لمدة ٢٤ ساعة في اليوم طوال أيام الأسبوع تستهلك بذلك طاقة كهربائية تعادل الطاقة التي

تنتجها ١٢ محطة توليد كهرباء بأكملها، مما يعني زيادة انبعاث غاز أكسيد الكربون بحوالي ٢٠ مليون طن، وهو ما يعادل ما تخلفه مليون سيارة في عام كامل.

- **الأحبار التي تستخدم في الطباعة:-** فغالبا كل الأحبار التي تجفف بالحرارة تحتوي على مذيبات تنطلق منها خلال دورة التجفيف، ليحدث بذلك تلوث الهواء في البيئة المحيطة، فعند انطلاق المذيبات الهيدروكربونية من خلال طبقات الحبر الجاري تجفيفها، نجد أن أبخرة المذيبات هي أبخرة نشطة فوتوكيميائيا تدخل في سلسلة من التفاعلات المعقدة مع ضور الشمس والأوزون والنتروجين، وكلها عناصر موجودة في الهواء، ويتكون نتيجة تلك التفاعلات خليط من الضباب والدخان الذي يلوث الهواء[٦٧].

خ- استغلال الغرب لمصالحهم الشخصية من أجل تمكينهم من النفوذ والسيطرة على المؤسسات والحكومات ومن ثم الأفراد، وذلك بتصنتهم علينا من خلالها بما تصدره تلك الآلات من ذبذبات أو أي إشارات تدل على مكان المستخدم لها أياً كان. فيتم في ضوء ذلك ضرب الجهات المناوئة لهم.

ح- ومن مخاطرها "بروز فئة التكنوقراطين ومدى تحكمهم في إدارة وتسيير الأنشطة والخدمات في الوزارات والإدارات الحكومية مما ينذر بتزايد نفوذهم على حساب الدور الذي تقوم به أجهزة الرقابة الشعبية والسلطة التشريعية وانعكاس ذلك بصورة سلبية على نوعية ومستوى تدفق المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام للجمهور العام[٦٨] .

ن- أدى التطور التكنولوجي إلى زيادة الفجوة بين الدول الصناعية المتقدمة من ناحية، والدول النامية من ناحية أخرى، حيث وجدت دول تتمتع بوفرة في الإنتاج الاعلامي، ودول أخرى تعاني من فقر في هذا الإنتاج مما "يهدد بسيطرة ثقافة واحدة على المستوى الدولي مما يشكل خطرا على الثقافات الوطنية للدول النامية، خاصة أن البث المباشر عبر الأقمار الصناعية سيتيح فرصا واسعة لانتشار لغات الدول الصناعية المتقدمة وقد يحول بعضها إلى لغات عالمية على حساب الأقليات اللغوية في العالم الثالث.

ر- مشاكل سياسية تنجم عن بث برامج معادية لأنظمة الحكم في بعض الدول، أوتصدير الأفكار والأيدولوجيات التي تهدد الاستقرار في دول أخرى (٦٩) .

ف- إضافة إلى المشاكل السابقة والناجمة عن توزيع الذبذبات الإذاعية جاءت الأقمار الصناعية وأظهرت مشكلة أخرى تتمثل في "المدار الثابت للأقمار الصناعية الذي

أصبح يعج بمئات السواتل التي أرسلتها البلدان المصنعة، وأوجدت فجوة للدول النامية المستقبلة لذلك الإرسال المستورد، لذلك الإنتاج التقني فهي لن تجد في ظل هذا التنافس مكان لأقمارها في المستقبل(٧٠).

٤ - أسباب انتشار التكنولوجيا :

أ - لإزدياد حركة العمال وتعقدها تمت الحاجة إلى سرعة تبادل المعلومات بين مواقع العمل المختلفة داخل المؤسسة والمؤسسات بعضها مع بعض .

ب - الاتجاه لتفتيت الإعلام الجماهيري Demassification ليصبح أكثر تصويبا (مثاله التقليدي تليفزيون الكابل)، وذلك من أجل تنوع الخدمة الإعلامية والإعلانية وبثها لفئات الجماهير المستهدفة، بدلا من أسلوب البث المشاع الذي تلتقطه كافة الجماهير .

ج- الاتجاه المتزايد لمؤسسات الأعمال حاليا نحو تقليل حركة الأفراد والاستعانة بالاتصالات الهاتفية والفاكس وعقد المؤتمرات عن بعد، وذلك بهدف توفير الطاقة وتخفيض كلفة الإقامة والوقت الضائع في سفر الأفراد لأغراض العمل.

د – انتشار نظم الأتمتة Automation، وما يترتب عليها من ضرورة اتصال مواقع الإنتاج المختلفة بعضها مع بعض وربط هذه المواقع بمركز معلومات السيطرة التابع للإدارة المركزية عادة، وتسعى بعض مؤسسات الأعمال حاليا نحو مزيد من الأتمتة من خلال ربط مواقع الإنتاج بشبكة توزيعه ضمانا لسرعة تجاوب الإنتاج مع تقلبات السوق وتوجهاته.

هـ - الاتجاه المتزايد نحو المشاركة في موارد المعلومات، مثل اشتراك المكتبات الجامعية في كاتالوج موحد UnionCatalogueيجمع كل المراجع وموارد المعلومات الأخرى التي تضمها شبكة الجامعات المشتركة في النظام الموحد (٧١).

٥- آثار ونتائج التكنولوجيا: إن من أهم الآثار الإيجابية الناتجة عن التكنولوجيا هي:-

أ - ظهور شبكات إخبارية عالمية تحت مسميات مختلفة حيث لم تكن هناك شبكات أو قنوات تليفزيونية عالمية للأخبار حتى مطلع الثمانينيات." كذلك في عملية التغطية الأخبارية" (٧٢).

ب– توفير وسائل الاعلام لدى شرائح عريضة من المجتمع، وتطور الاتصال الحواري وبروز الاتصال الأفقي (٧٣).

ج – تعدد قنوات الاتصال التي يتعرض لها الفرد أو يمكن أن يتعرض لها، سواء كانت خدمات إذاعية دولية أم وطنية أم محلية، أوصحفا مطبوعة، وقنوات تليفزيونية خارجية أو قومية أو اقليمية أو محلية.

د– أنها متعددة ومتنوعة ومتاحة لكل فرد وباستطاعته أن يستقبل المئات من الرسائل الإعلامية وأن يرسل منها أيضا.

هـ– ظهور التكنولوجيا الجديدة في مجال الخدمة التلفيزيونية مثل خدمات التلفزيون التفاعلي عن طريق الكابل، الذي يتيح خدمات عديدة مثل التعامل مع البنوك[٧٤].

و– قدمت التكنولوجيا الحديثة زيادة نسبة الطول إلى العرض في الشاشة التليفزيونية التقليدية من ٣:٤ إلى ٥:٣، مع تكبير حجم الشاشة إلى خمسة أضعاف الحجم العادي تقريبا إضافة إلى جودة الصورة المقدمة [٧٥] .

ز– تنمية الوعي لدى الجمهور وخاصة الوعي الصحي سواء للمدن أو المناطق الريفية النائية.

- <u>تأثيرات تكنولوجيا الاتصال الخاصة على الأفراد :</u> -

نعني بهذه التأثيرات هي ما أحدثته هذه التكنولوجيا من انعزال للأفراد وأصبح لكل فرد برنامجه الخاص وقنواته الخاصة وأصبح نتيجة لذلك محدود الخبرات. مما لا شك فيه أن تكنولوجيا الاتصال كمثيلاتها من التقنيات الحديثة المختلفة لها تأثيرات على المستخدم، وعلى المستفيد منها وعلى المضمون والتقنية نفسها وعلى المعلومات، وهذه التأثيرات إما سلبية أو إيجابية، وقد تكون بناء على ذلك، إما مرغوبة، وفي بعض الأحيان تصبح التأثيرات غير المرغوبة للتكنولوجيا مدمرة بدرجة تهدد بإلغاء فوائدها المنشودة [٧٦].

- <u>تأثير تكنولوجيا الاتصال على الجمهور</u> :

حددت تلك التأثيرات من قبل الباحثين على الجمهور لأربعة جوانب هي :

- تعدد قنوات الاتصال والبرامج المسموعة والمرئية أمام الفرد، حيث أصبح بالإمكان المشاهدة والاستماع الى مئات القنوات دون تكلفة وعناء، فمن المتوقع وفقا لرؤية المدير السابق لمحطة (استرا الفضائية الأوروبية) أن يبلغ عدد القنوات الفضائية الأوروبية حوالي (٣٥٠٠) قناة خلال السنوات العشر القادمة [٧٧] .
- اتسام هذه التكنولوجيا الاتصالية الجديدة بالتفاعل بين المستقبل والمرسل ، وإمكانية تحكم المستقبل في العملية الاتصالية، مما يعطي المستقبل سيطرة أكبر على عملية الاتصال، وبالتالي سيساعده على التكيف مع انفجار المعلومات والسيطرة عليها من حيث الكم والكيف من خلال الانتقاء والاختيار، ونتيجة لتلك الانتقائية، فإنه من المتوقع أن يؤدي على المدى البعيد إلى عزل أفراد الجمهور لأنفسهم عن المعلومات التي قد يجدونها غير متفقة مع إدراكهم أو ميولهم ورغباتهم وبالعكس[٧٨] .

- التطورات المتسارعة في تكنولوجيا الاتصال كان لها الأثر على عادات واستخدام الجمهور لوسائل الاتصال الحديثة.
- تحرر الإنسان بفضل تكنولوجيا الاتصال من قيود حجمه وإيقاع زمنه، حيث أصبح بوسع الحاسبات الإلكترونية مخاطبة كل حواس الإنسان، وهي ما يطلق عليها الحقيقة الوهمية [٧٩].
- **تأثير تكنولوجيا الاتصال على المضمون:-** رغم استيراد الدول النامية للتقنيات الحديثة، التي قد تتفق أو لا تتفق مع إمكانياتها وحاجاتها ولكنها تقف عائق آخر وهو جلب برامج ومواد لتملأ خارطة إرسالها مما يعود أثر ذلك سلبا على الجماهير المستقبلة لتلك المواد الأجنبية، التي تختلف اختلافا تاما مع عادات وقيم وثقافات تلك الدول مما يهدد هويتها الثقافية[٨٠].
- **تأثير تكنولوجيا الاتصال على التقنيات التقليدية:**من المعروف إن للتقنيات الحديثة أثراً ملموساً، وبناء على التقنيات الاعلامية القديمة، التي عملت على تطويرها ولم تعمل على إلغائها، مما غير ذلك التأثير في سرعة وجوده وانتشار ونقاء بعض التقنيات، كالراديو والتلفزيون والفيلم السينمائي، وكذلك الحال بالنسبة لتكنولوجيا الكمبيوتر والاتصال، فلا شك أن هناك علاقة بينهما يسودها طابع المنافع، ففي الحين الذي تدين منه تكنولوجيا الاتصال للكمبيوتر والإلكترونيات الدقيقة بارتقائها التكنولوجي، يدين الكمبيوتر لتكنولوجيا الاتصال بدوره الخطير الذي يلعبه حاليا على مستوى العالم والذي تشير كل الدلائل على تعاظمهُ في المستقبل[٨١].

١ـ ٥ / نظرية الاستخدامات والاشباعات ـ النشأة والتطور :

أولا / نشأة وتطور نظرية الاستخدامات والاشباعات : ـ

ظهرت هذه النظرية للمرة الأولى عام١٩٥٩م، حينما تحدث عالم الاتصال المعروف كاتز (Katz) عن ضرورة تغيير الخط الذي تسير فيه بحوث الاتصال، والتركيز على كيفية تعامل الناس مع وسائل الاعلام بدلاً من الحديث عن تأثيراتها على الجمهور، واقترح على الباحثين ضرورة التحول إلى دراسة المتغيرات التي تلعب دوراً وسيطاً في هذا التأثير من خلال البحث عن إجابة السؤال : ماذا يفعل الجمهور مع وسائل الإعلام ؟ وركزت هذه الدراسات على الأسباب الخاصة لهذا التعرض في محاولة للربط بين هذه الأسباب والاستخدامات ، مع تصنيف الاستخدام في فئات تشير إلى شدته أو كثافته .

وتم صياغة هذه الاسباب في عدة إطارات كان أهمها إطار الدوافع النفسية، التي تحرك الفرد لتلبية حاجات معينة في وقت معين، وأصبحت رغبة الفرد في اشباع حاجات معينة من التعرض لوسائل الإعلام هي الإطار العام للعلاقة بين تعرض الفرد لوسائل الإعلام وفحواها، ومدى ما يحققه هذا التعرض من اشباع للحاجات المتعددة وتلبيتها .

ومن هنا كانت صياغة هذه البحوث في إطار نظرية عامة تنطبق عليها نظرية الاستخدامات والإشباعات Uses and Gratification Approach، وتوسع البحث في إطاره في السبعينيات للوصول إلى نموذج أو نظرية للعلاقة بين الاستخدام والإشباع .

ولأن هذه النظرية تقوم أساسا على تصور الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام ومحتواها من جانب ، ودوافع الفرد من التعرض إليها من جانب آخر، فإن كل البحوث والدراسات التي تمت في هذا المجال كانت تقوم على اختبار العلاقة بين الوظائف التي تتم صياغتها في إطار الدوافع والحاجات، وبين تعرض الفرد وكثافة هذا التعرض، بناء على إطار نظري أساسه التحليل الوظيفي Funcutional Analysis من جانب، ونظريات الدوافعMotives من جانب آخر[٨٢] .

ثانياً- مدخل الحاجات والدوافع:- تعتبر الحاجات والدوافع من العوامل المحركة للاتصال، وبصفة خاصة تلك الحاجات والدوافع التي يتوقع الفرد أن يشبعها أو يلبيها له الآخرون لتحقيق التكيف مع البيئة، والحاجات Need هي افتقار الفرد أو شعور بنقص في شيء ما، يحقق تواجده حالة من الرضا والاشباع وتكون فسيولوجية أو نفسية .

إما الدوافع Motive فهي حالة فسيولوجية أو نفسية توجه الفرد إلى القيام بسلوك معين يقوي استجابته إلى مثير ما أو يشبع أو يرضي حاجة ما، ويعتبر إشباع الحاجات وتلبية الدوافع ضرورة لدى الفرد حتى يتحقق للفرد الاتزان النفسي الذي يساعد على استمرار التواصل مع الغير والتكيف مع البيئة، وهذا ما يفسر سلوك الفرد إلى ما يشبع الحاجات التي يفتقدها في تعامله مع الغير بشكل مباشر أو غير مباشر .

وهناك علاقة بين مفهوم إشباع الحاجات وتفسير الدافع إلى تحقيقها، واطار العائد المتوقع من السلوك الذي يقوم به الفرد، فإشباع الحاجة يؤدي إلى الحصول على العائد، الذي يصل إلى أقصاه في الظروف المواتية التي تقلل من العقبات أو التوتر أو الجهد المطلوب لإشباع هذه الحاجة.

ومع فهم العلماء لتأثير الحاجة وحركة الدوافع وعلاقتها بالسلوك الإنساني ظهرت اتجاهات عديدة في علم النفس لتصنيف الحاجات والدوافع، وتعتبر أشهر المساهمات في

هذا المجال مساهمة (ابراهام ماسلو) في نظريته للدوافع التي صنف بها الحاجات في نظامين أساسين هما الحاجات الأساسية، وما بعد الأساسية .

وتشمل الحاجات الأساسية : الحاجات الفسيولوجية والحاجات النفسية، وهي الحاجة إلى الأمن وتجنب الخطر لدعم الاستقرار والبناء، ثم الحاجة إلى الانتماء والتواصل مع الآخرين، والحاجة إلى التقدير الذي يتمثل في الحاجة إلى الاحترام والإنجاز والإتقان، الذي يؤدي إلى الحصول على تقدير الآخرين واستحسانهم، وتتميز هذه الحاجات الأساسية بأنها متدرجة في شكل هرمي بمعنى أن الفرد لن يلتفت إلى المستويات الأعلى قبل اشباع الحاجات في المستوى الأدنى .

وبجانب الحاجات الأساسية هناك الحاجات الثانوية أو حاجات النمو، وتأتي بعد الحاجات الأساسية ولا يهتم الفرد بها ما لم يشبع حاجاته الأساسية مثل : الحاجات المعرفية التي تتمثل في الاستطلاع والفهم، ثم الحاجات الجمالية التي تتمثل في تحقيق فضائل الحق والخير والجمال واكتسابها، وهذه الحاجات في مجموعها تصل إلى تحقيق الذات الذي يشعر من خلالها بوجوده كإنسان.

وهذه الأنماط من الحاجات والدوافع ليست واحدة عند كل الأفراد، ولكنها تتغير بتغير المواقع والأدوار والأعمار وكذلك بتغير المعايير الثقافية والاجتماعية[٨٣].

ثالثاً / بناء العلاقة بين الاستخدام والإشباع :

اهتم كاتز (Katz) وزملاؤه بصياغة العلاقة بين حاجات الفرد واتجاهاته السلوكية لإشباعها من بين البدائل المختلفة ومنها وسائل الإعلام ومحتواها، وذلك في المقال الذي نشره أكثر من مرة بعنوان (استخدامات الأفراد لوسائل الإعلام)، وطبقا للبحوث السابقة في هذا المجال ركز باحثان على بحث أجرى في السويد عام ١٩٦٨، واهتما فيه بثلاثة عوامل فرضية أساسية تتمثل في الآتي : -

١- إن جوهر الفرض الخاص بالاستخدام هو اعتبار المتلقي إيجابيا ونشطاً في سلوكه الاتصالي مع وسائل الاعلام .

٢- الاختيار يكون في يد الأفراد من المتلقين بناء على الحاجة إلى الإشباع .

٣- تتنافس وسائل الإعلام مع المصادر الأخرى لإشباع الحاجات .

وبناء على نتائج العديد من البحوث صاغ (كاتز) وزملاؤه نموذجا للعلاقة بين استخدام الأفراد لوسائل الاعلام وما يمكن أن تشبعه من حاجات لدى هؤلاء الأفراد،

مقارنة بالبدائل الأخرى الوظيفية التي قد يتجه إليها الفرد لتلبية الحاجات مثل الأنشطة الثقافية الأخرى .

ويرى أن لدى كل فرد عددا من العوامل الاجتماعية والنفسية التي تولد حاجات معينة للفرد فيترتب على ذلك اتخاذ قراره بالإختيار بين وسائل الاعلام أو المصادر الأخرى، ونتيجة للتعرض يتم اشباع بعض الحاجات بجانب نتائج أخرى كامنة، وهو يؤدي مرة أخرى إلى نشوء حاجات أو توقعات جديدة تبدأ في التفاعل مع العناصر الاجتماعية والنفسية، وهكذا تتم دورة العلاقة بين نشوء الحاجة وقرار الفرد بالتعرض إلى وسائل الإعلام وأملاً في اشباعها، ونشوء حاجات جديدة أو عدم اشباع بعض الحاجات جعل الفرد يستعيد الدورة مرة أخرى أملاً في اشباع كل الحاجات.

رابعاً / الفروض الأساسية لنظرية الاستخدامات والاشباعات:- في نموذج كاتز (Katz) وزملائه يمكن تلخيص الفروض الأساسية التي تقوم عليها نظرية الاستخدامات والاشباعات في الفروض الخمسة التالية:-

١-جمهور المتلقين جمهور نشط، واستخدامه لوسائل الإعلام استخدام موجه لتحقيق أهداف معينه

٢- يمتلك اعضاء الجمهور المتلقي المبادرة في تحديد العلاقة بين إشباع الحاجات واختيار وسائل معينة يرى أنها تشبع حاجاته .

٣ - تنافس وسائل الاعلام مصادر أخرى لإشباع الحاجات، كالاتصال الشخصي أو المؤسسات الأكاديمية وغيرها من المؤسسات، فالعلاقة بين الجمهوروسائل الاعلام تتأثر بعوامل بيئية عديدة يجعل الفرد يتجه إلى مصدر ما لإشباع حاجاته دون الآخر، وهذا ما عبر عنه (كلابر) بتأثيرات العوامل الوسطية .

٤ - الجمهور هو وحده القادر على تحديد الصورة الحقيقية لاستخدامه وسائل الاعلام، لأنه هو الذي يحدد اهتماماته وحاجاته ودوافعه، وبالتالي اختبار الوسائل التي تشبع حاجاته .

٥ - الاحكام حول قيمة العلاقة بين حاجات الجمهور واستخدامه لوسائل أو محتوى معين يجب أن يحددها الجمهور نفسه، لأن الناس قد تستخدم نفس المحتوى بطرق مختلفة بالإضافة إلى أن المحتوى يمكن أن يكون له نتائج مختلفة .

وهذه الفروض طرحت العديد من التساؤلات حول العوامل التي يتأثر بها جمهور المتلقين في إدراك حاجاته وتحديد نشاطه، وكذلك العوامل البيئية التي تؤثر على نشوء الحاجات ودعمها، وقرار الجمهور في الاستخدام لإشباع هذه الحاجات [٨٤] .

خامساً / أهداف نظرية الاستخدامات والاشباعات : -

تسعى نظرية الاستخدامات والاشباعات من خلال الفروض السابقة إلى تحقيق الأهداف التالية : -

أ - الكشف عن كيفية استخدام الأفراد لوسائل الاعلام .

ب - الكشف عن دوافع الاستخدام لوسيلة معينة .

ج - الفهم العميق لعملية الاتصال من خلال النتائج التي يتم التوصل إليها .

د - الكشف عن " الاشباعات المطلوبة" التي يسعى الفرد إلى تلبيتها من خلال استخدامه لوسائل الاتصال " والاشباعات المختلفة" من وراء هذا الاستخدام .

هـ- الكشف عن العلاقات المتبادلة بين " دوافع الاستخدام" و "أنماط التعرض" لوسائل الاتصال والاشباعات الناتجة عن ذلك .

و- معرفة دور المتغيرات الوسيطة من حيث مدى تأثيرها في كل من استخدامات الوسائل واشباعاتها .

وبشكل عام يمكن وصف علاقات الجمهور بوسائل الاعلام بانها علاقات ذات طبيعة "حديثة " إن صح التعبير، بمعنى أنها تخضع ويتحكم فيها حدث ما له أهمية بحيث يفرض على الجمهور متابعته وبشدة من خلال وسيلة ما هي الأكثر إشباعاً لحاجاته في معرفة تفاصيل حول هذا الحدث عن غيرها من باقي الوسائل، فقد يعتمد الفرد بشدة على التلفزيون في متابعة الأحداث والبرامج الأخبارية لمعرفة مايدور حوله بشكل أكثر تفصيلا، " أي أن الفرد يكون نظام وسائل العلام الخاصة به ، والذي يخدم أهدافه في الظروف الطارئة أو في الأزمات بصورة أفضل والتي يعتبرها أكثر أهمية في هذا الوقت، وعندما ينتهي فإنه يعود إلى نظم وسائل الإعلام اليومية " .

سادساً / إشكاليات نظرية الاستخدامات والإشباعات :-

تطورت بحوث الاستخدامات والاشباعات خلال السبعينيات وما بعدها، وبعد أن قدمت هذه النظرية استراتيجية جديدة لدراسة وتفسير استخدامات الجمهور واشباعاته، ازداد إدراك الباحثين بعد ذلك بأهمية الاستخدامات النشط لجمهور المتلقين باعتباره عاملاً

وسيطاً في إحداث الأثر سواءً كان كبيراً أو محدوداً، وعلى الرغم من تطور أساليب البحث والاستقصاءات المنهجية والموضوعية في هذا المجال، إلا أن صورا من النقد وجهت إلى هذه النظرية وتطبيقاتها من أمثلتها ما يلي:-

- **الإشكالية الأولى:-** يرى عدد من الباحثين أنها لا تزيد عن كونها استراتيجية لجمع المعلومات من خلال التقارير الذاتية للحالة العقلية التي يكون عليها الفرد وقت التعامل من الاستقصاءات.

وفي هذا تسطيح للأمور خاصة أن هناك خلافا حول تحديد المصطلحات والمفاهيم مثل مفهوم الحاجات Needs، إضافةً إلى أن الأمر لا يتوقف على الحالة العقلية ولكن هناك أموراً عديدة تعتبر متغيرات في علاقتها باستخدام وسائل الإعلام مثل المركز الإعلامي للفرد والحاجة الاقتصادية والتعليم وربما يفيد هذا أكثر في تطوير نموذج للسلوك والإشباع مع وسائل الإعلام، وذلك فإن الأمر يحتاج إلى وضع الفئات الاجتماعية بجانب الدوافع والحاجات في الاعتبار، بالإضافة إلى فئات المحتوى التي تعتبر مثيراً في الاستخدام وتعتبر فئات عامة، بينما يتطلب الأمر أيضاً تقسيمها إلى فئات فرعية عديدة قد يختلف الأفراد في استخدامهم لها .

- **الإشكالية الثانية :** - التي يركز عليها (دينيس ماكويل) وهي أن نتائج هذه البحوث ربما تتخذ ذريعة لإنتاج المحتوى الهابط، خصوصا عندما يرى البعض أنه يلبي حاجات أعضاء المتلقين في مجالات التسلية والترفيه والهروب .. الخ .

- **الإشكالية الثالثة:** - في تطبيق هذه النظرية التي يراها (بلوملر Blumer, 97) عدم التحديد الواضح لمفهوم الناشطActivity الذي يتصف به جمهور المتلقين في علاقته بالاستخدام والإشباع .

وهناك العديد من المعاني التي تشرح هذا المفهوم منها المنفعه Utility فوسائل الإعلام لها استخدامات محددة للجمهور، والأفراد يضعون هذه الوسائل في إطار هذه الاستخدامات، وهذا يعني أن وسائل الإعلام هي التي تحدد وظائفها ثم يحدد الفرد استخدامه لأي من هذه الوظائف.

وكذلك معنى العمد Intentionally أي ان استخدام الناس لمحتوى الإعلام يمكن أن يوجه من خلال الدوافع، ومعنى الانتقاء Selectivity ويعني ان استخدام الناس لوسائل الإعلام ربما يعكس اهتمامهم وتفضيلهم القائم، والمعنى الأخير هو مقاومة التأثير

Imperviousness to Influence، والجمهور عنيد لا يقبل سيطرة من آخرين ومن أي شيء حتى وسائل الإعلام وبالتالي فأن نشاطهم يجنبهم تأثير وسائل الإعلام .

- **الاشكالية الرابعة :** - ومن جانب آخر فإن تطبيق هذه النظرية يطرح تساؤلا حول قياس الاستخدام، فهل يكفي الوقت الذي يقضيه الفرد في التعرف إلى وسائل الإعلام أو محتواها في قياس كثافة التعرض أو الاستخدام ؟ وهل يشير ذلك وحده إلى الاستغراق في المحتوى والإحساس بالرضا طول فترة التعرض ؟ وهل تشير كثافة التعرض أو الاستخدام إلى قوة الدافع وضغط الحاجات على الفرد المتلقي بما يتطلب عزلا كاملا لكافة العوامل المؤثرة على كثافة التعرض عند بحث العلاقة بين التعرض وتلبية الحاجات والفصل تماماً بين تأثيرات الحاجات باعتبارها قوة دافعة والتعرض لأسباب أخرى غير تأثير الحاجات ؟ ومن هذه الأسباب ما يرتبط بتأثير العلاقة، أو وجود وقت فراغ كبير، أو التأثيرات البيئية مثل تأثير نظام التعليم على توفير الوقت للتعرض من عدمه، أو تأثير خصائص وسائل الإعلام ذاتها وغيرها من العوامل التي تؤثر على كثافة التعرض سلبا أو ايجابا ، بجانب تأثير الدوافع وضغط الحاجة الفردية [٨٥] .

١ - ٦ / الدراسة الميدانية ونتائجها :

أولا / مفهوم التعليم الجامعي وأسسه

The Concept Of University Education And The Merits:

١- مفهوم التعليم الجامعي Concept of university education: -

إن أحد المعايير الهامة التي تقاس بها تقدم أي دولة هو تطورها التكنولوجي، وعملية تطور مجتمعها، كما أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين التعليم والتكنولوجيا على اعتبار أن التعليم هو أداة نشر العلم والتكنولوجيا، لذلك فإن أي جهد يبذل لتحقيق هذا المقوم الأساسي في الدولة العصرية والمجتمع العصري يجب أن يتجه أولاً إلى التعليم وإلى الفلسفة التربوية والسياسة التعليمية ومناهج وطرق التدريس والنظام التعليمي، ومن ثم نتدارك ما قد نجده فيها من نقص مسؤول عن عدم علمية المجتمع، وعن عدم الإفادة حتى الآن إفادة كاملة بالعلم كمنهج حياة .

إن الاهتمام بتطوير التعليم الجامعي ليس ترفاً بل هو ضرورة من ضرورات المجتمع، لذا يعد هذا المجتمع متخلفاً إن لم يتقدم في هذا المجال، وبالذات في عصرنا الذي تتسارع فيه الأحداث بوتيرة لم تعرف من قبل أبداً، إن جوهر التعليم المعاصر ليس تعليمياً كي نختزن معلومات في أذهاننا، وليس تعليميا يستهدف تحويل عقولنا إلى معاجم أو

قواميس لغوية، وإنما هو تعليم لنزداد تأثيرا وتحكماً في الواقع المحيط، ولكي نتحول إلى مبدعين قادرين على التعامل مع المعلومات تعاملاً منتجاً خصباً عن طريق جمع وتصنيف وتحليل وتركيب وتفسير المعلومات، التي أصبحت متوافرة بفضل الثورة المعلوماتية، واستخراج حقائق جديدة منها تفتح لنا آفاقاً تتسع باستمرار.

وإذا كان للتعليم بصفة عامة دور بارز وهام في التنمية والارتقاء في حركة التقدم لمواكبة الحضارة واللحاق بركبها، فإن التعليم الجامعي بصفة خاصة أكثر أهمية ولزوماً للقيام بهذا الدور، خاصة وأنه يُعد أفراده للانخراط في سوق العمل (هذا من ناحية)، كما أنه لا يوجد مراحل تعليمية نظامية في السلم التعليمي لاحقة له يمكن أن تعالج ما قد ينتابه من قصور من ناحية أخرى .

ولا بد أن ندرك أن قضية تطور التعليم الجامعي في المجتمع ليس قضية كم بقدر ما هي قضية جوهر التعليم، المضمون ومحتواه وطرائقه وكفايتها في خلق القوى البشرية العلمية والتكنولوجية القادرة على الإسهام في بناء المجتمع العصري وفعاليتها والنهوض به في المستقبل [٨٦] .

ان التعليم الجامعي المعاصر هو ذلك التعليم الكفيل بان يستخلص من بحر المعلومات المعلومة الحية القادرة على التأثير، ولذلك أصبحت القاعدة العامة (لا أن نتعلم وإنما كيف نتعلم)، إن جوهر التعليم الجامعي هو نقيض التعليم القائم على التلقين، هو تعليم يقوم على الإبداع في كيفية إدارة العملية الجامعية، يقوم على آلية أساسها فن الانتقاء وفن التحليل والتركيب، بل هو فن اكتشاف علاقات بين ظواهر لا تبدو مترابطة، وأن يشكل البناء التركيبي الناجم عن اكتشاف هذه العلاقات نقطة انطلاق بفهم جديد ورؤية جديدة .

من هنا فإن التعليم الجامعي لا يعني مجرد معلومات، وإنما يستلزم فوق ذلك ابتداع أدوات للتعامل مع المعلومات تكسبها على الدوام أبعاداً جديدة وقدرة تأثير أكبر.

ويترتب على هذا الإدراك قضية مهمة هي أن قيمة ما نتعلمه إنما تكمن في قدرته على التأثير والتغيير، فإن كان ما نتعلمه في غياب عمل إبداعي مؤثر فإن العلم لا يكاد يكون له وجود أصلاً.

ويشمل التعليم الجامعي مستويين تعليميين يمثل المستوى الأول التعليم في المعاهد الفنية والتابعة لهيئة المعاهد الفنية، والتي يتخرج فيها الطلبة بعد إنهاء سنتين دراسيتين يحصلون من بعدها على شهادة دبلوم تؤهلهم الدخول في الحياة العملية ككوادر وسيطة

فنية مدربة في مختلف الاختصاصات الصناعية والزراعية والإدارية والصحية ذات دور هام في تنفيذ المشاريع التنموية.

أما المستوى التعليمي الثاني فهو التعليم في الجامعات التي يتخرج منها الطلبة بعد إنهائهم من ٤-٦سنوات حسب الاختصاص حيث يحصل المتخرجون على شهادة بكالوريوس في الاختصاصات المختلفة العلمية منها والإنسانية والتي تمثل أحدى أكبر احتياجات البناء المجتمعي بأوجهه المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

أما التعليم العالي (الدراسات العليا) فهو التعليم الذي يأتي بعد التعليم الجامعي ويحوى ثلاثة أصناف من المستويات التعليمية هي: الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه إذ تتراوح فترة الدراسة في كل مستوى تعليمي من هذه المستويات من ٢-٤ سنوات وبمختلف الاختصاصات الأكاديمية منها والعلمية، والتي تمثل هي الأخرى حاجة كبيرة من احتياجات التنمية في مجال تطوير وتحديث التعليم العالي والبحث العلمي .

وأخيرا يمكن القول بأن التعليم الجامعي والعالي تطور نوعياً، إضافة إلى تطوره الكمي، وقد تبين ذلك ومثل بقية أنواع التعليم من خلال التغيير في المناهج والكتب وأساليب التدريس والامتحانات والوسائل التعليمية الحديثة وإعداد الكوادر التدريسية وتأهيلها، والاستفادة من التجارب العالمية في مجالات التعليم الجامعي، كذلك يتضح من خلال ازدياد المكتبات والاهتمام بمحتوياتها وأجوائها وتوفير أحدث الكتب والمراجع العلمية والمراسلات الأجنبية [٨٧].

٢- أسس التعليم الجامعي ومظاهرناجحه Foundations of University Education and its Challenges: -

إن التحديث العلمي التربوي ونجاحه في المرحلة الجامعية يعتمد على أسس هامة وهي : -

أ - وعي القيادة السياسية بدور التربية وما يُخصص لها من أموال لخلق مجتمع علمي معاصر .

ب- قيادة عصرية ذات نظرة اجتماعية شامله متكاملة تقود عمليات الثورة العلمية في إطار الثورة الاجتماعية الشاملة.

ج- أسس وأبحاث ودراسات علمية من واقع المجتمع تستند إليها في إرساء دعائم هذه الثورة.

د- الانفتاح العلمي على الجامعات الاقليمية والدولية وإجراء المقارنة المرجعية المستمرة لأجل تطوير عمل وأساليب العمل التربوي في الجامعة.

ت- التغيرات البيئية الجديدة وإدخالها حيز التطبيق، من حيث التغيرات التكنولوجية والعلمية والسياسية والاقتصادية وانعكاس ذلك على العملية التربوية .

٣- مظاهر التعليم الجامعي الناجح Manifestations of a Successful University Education:-

يقاس نجاح التعليم بمدى ما يحققه من نتائج مفيدة، وبمدى الاستفادة التي يحصل عليها الطالب وما يجنيه أو يحققه في حياته المستقبلية، إلا أن هناك مظاهر عامة لكي يكون هذا التعليم ناجعاً ويمكن إيجاز هذه المظاهر في النقاط التالية :-

أ - **المناقشة Debate:-** يعتمد التعليم في الجامعة على المحاضرات التي يلقيها أعضاء هيئة التدريس وهي رغم فائدتها الكبيرة إلا أن الكثير من الطلبة لا يمكنهم استيعاب موضوع المحاضرة وفهم كل جوانبها (والتطبيق عليها في الكليات العملية)، إلا عندما يقوم المدرس الجامعي بالإيضاح في فصول المناقشة (سكشن)، وحينئذ يشعر الطلاب بإيجابية أكثر.

ب - **ارتباط الطالب بالمنهج Correlation of Student With Method:-**يحتاج كل تخصص دراسي إلى مجموعة من المناهج تخدم هذا التخصص، إلا أن المنهج الذي يثير حماس الطلاب هو ذلك المنهج الذي له علاقة مباشرة بحياة الطلاب ما أمكن ذلك، أو الذي يخدم منهجاً آخر محبب إلى عقلية الطالب فذلك الأسلوب له القدرة على جلب انتباهه ويجعله مرتبطاً بهذه الدراسة.

ج - **مستوى الذكاء Intelligence Level:-** ينبغي إن يتم التدريس لمستوى الطالب المتوسط وليس الطالب ذو الذكاء المرتفع، وهذا من شأنه أن يشجع الطلاب على الدرس والتحصيل والاستزادة من المعلومات، ومن ثم الحصول على نتائج مرتفعة والارتقاء بالمستوى المتوسط تدريجيا، حتى الوصول به إلى أفضل مستوى ممكن .

د - **حماس التدريسي Teaching Desire:-** يجب على من يقوم بالتدريس أن يحب مادته، ويقوم بتدريسها ليس من قبيل تأدية الواجب فقط ولكن من منطلق عشقه لها ومحاولته الجادة أن يقدم هذه المعلومات لطلابه فيصل بهم إلى حبها وعشقهم لها، أيضا حب الأستاذ للتدريس وحماسه للقيام بها على أكمل وجه .

و - **الاحترام الشخصي Personal Respect:-** من الأساسيات الهامة في التعليم الناجح أن يكون المحاضر سواء أكان أستاذاً في أعلى سلم الدرجات العلمية، أو معيداً في بداية السلم التدريسي متمتعاً باحترامه لذاته في غير إسراف، وأن يكون متمتعاً أيضاً

باحترام طلابه له، وهذا الأخير سوف يزداد عمقاً إذا أظهر الأساتذة اهتماماً بطلابهم ومشاكلهم، بالإضافة إلى احترام أفكارهم ومناقشتهم دون تسفيه لآراء أي منهم .

ح - **الثقة بين المتعلم وأستاذه Trust Between Learner and Teacher:-** يجب أن يثق الطلبة في أساتذتهم من حيث كفاءتهم في الإلمام بكافة جوانب المنهج الذي يقومون بتدريسه، وكذلك أن يثقوا في دقة أساتذتهم عند الامتحان وتقدير الدرجات، يضاف إلى ذلك أنه يجب أن يكون هناك ثقة بين الأستاذ وطلابه في أنه لا يفرق في المعاملة بينهم، ولايجابي أو يجامل أحداً منهم، ويكون عادلاً في حكمه بينهم .

ت - **تنظيم المنهج Organization Curriculum:-** يجب على الأستاذ أن يحدد الهدف من تدريسه المنهج، الذي يقوم بشرحه للطلاب، ويفضل أن يضع الأستاذ ملخصاً لجميع نقاط المنهج، على أن يحدد للطلاب كتاباً أو أكثر يكون هو العمود الفقري للمنهج، ومعنى ذلك أنه يجب على الأستاذ أن يكون منظماً وهذا كفيل أن يوقظ شهية الطلاب لسماع محاضرته .

ث - **التحضير Planning Curriculum:-** ينبغي على من يواجه الطلاب بغرض التدريس أن يقوم بالأعداد لما سوف يلقيه بعناية بالغة واهتمام كبير بغض النظر عن تمكنه في هذا الفرع فإن التردد من جانب الأستاذ ولو للحظات سوف يفقد الطلاب ثقتهم في قدرته.

ر- **المواظبة Attendance:-** يجدر بالأستاذ احترامه الشديد للمواعيد وتقديره الكامل لقيمة الوقت ومحاولة عدم الاعتذار عن ميعاد المحاضرة إلا لضرورة قصوى أو سبب قهري يقبله الطلاب عن اقتناع ويفضل عن الاعتذار أن يكون ذلك قبل ميعاد المحاضرة بوقت كافٍ. كما يجب على الأستاذ أن لا ينهي محاضرته قبل الميعاد المحدد فيتعلم طلابه منه الاحترام والمواظبة واحترام الوقت.

خ - **التنوع Diversity:-** ينبغي على الأستاذ أن يستعين بأساليب متعددة للتعليم والتفسير والشرح مثل الوسائل السمعية والبصرية أو بعض التجارب التوضيحية فهذا يساعد على الفهم والاستبصار خصوصاً عندما يقترن النظر بالسمع كما أن يقضي على الرتابة ويساعد على شدة الانتباه [٨٨] .

ثانياً/ نبذه مختصرة عن وزارة التعليم العالى والبحث العلمى لدولة الامارات العربية المتحدة :

أنشأت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي حسب القانون الاتحادي رقم (٤) لسنة ١٩٩٢ بهدف الاشراف على سياسات التعليم العالي والبحث العلمي بدولة الامارات العربية المتحدة.

وتتولى الوزارة مسؤوليات التخطيط العام للتعليم العالي والبحث العلمي في الدولة، والترخيص بإنشاء مؤسسات التعليم العالي الخاصة، واعتماد برامجها والإشراف عليها لضمان مستويات الجودة بها في إطار الخطة العامة للتعليم العالي، وكذلك اعداد المشروعات والقوانين لانشاء المؤسسات الحكومية الاتحادية للتعليم العالي والبحث العلمي، وتحقيق التنسيق والتكامل بين الميزانيات المتعلقة بالمؤسسات الحكومية الاتحادية للتعليم العالي والبحث العلمي، وأيضاً تحقيق التنسيق والتكامل بين مؤسسات التعليم العالي في حقول التخصص والدرجات العلمية التي تمنح في كل منها.

وتقوم الوزارة بتنسيق سياسات قبول الطلبة ومعايير توزيعهم على حقول تخصصاتها المختلفة في مؤسسات التعليم العالي في الدولة بما يتناسب مع حاجة المجتمع، والاعتراف بهيئات ومؤسسات التعليم العالي الأجنبية ومعادلة الشهادات التي تمنحها، ووضع السياسة العامة للبعثات والمساعدات الدراسية ومتابعة شؤونها داخل الدولة وخارجها بمراعاة حاجة المجتمع والتخصصات التي توفرها مؤسسات التعليم العالي في الدولة، وتطوير مؤسسات البحث العلمي ونقل التقنيات في إطار متطلبات التنمية في المجتمع والتنسيق بين هيئات ومؤسسات التعليم العالي ومؤسسات البحث العلمي من ناحية وبينها وبين التعليم العام من ناحية أخرى . وأيضا التنسيق مع الوزارات والجهات الحكومية والخاصة بما يكفل تحقيق أهداف التنمية الشاملة والاشتراك مع الوزارات والجهات المعنية في وضع نظام الترخيص بمزاولة المهن التي تتطلب مؤهلا عاليا. وتقوم الوزارة أيضاً بتغيير أي اختصاصات أخرى تعهد إلى الوزارة وفقا للقوانين واللوائح والأنظمة.

ويذكر أن دولة الإمارات العربية المتحدة حققت إنجازات عدة في تأسيس نظام تعليمي عالي الجودة ومتطور في فترة زمنية وجيزة، وذلك بفضل الرؤية الحكيمة للمغفور له بإذنه تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي أدرك منذ فجر الاتحاد أن العلم والمعرفة هما حجر الأساس للنمو والتقدم، وأن توفير الفرص لأبناء وبنات الإمارات للحصول على تعليم عالٍ متنوع ومتميز في شتى حقول المعرفة، ما يؤهلهم لاستيعاب

ومواجهة التحديات والمتغيرات هو الركيزة الأساسية للنجاح وضمان تحقيق الرفاهية والاستقرار [٨٩].

وفي ٩ فبراير عام ٢٠١٦ تقرر دمج ما كان يعرف مسبقاً بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي مع وزارة التربية والتعليم تحت وزير واحد، وتعين وزيري دولة لدعمه في مهمته الوطنية، ووفقاً لهذا التغير تقوم وزارة التربية والتعليم بالإشراف على التخطيط العام للتعليم العالي والبحث العلمي في دولة الإمارات[٩٠].

ثالثاً/ الجامعة القاسمية - النشأة والتطور- والرؤية - والرسالة - والأهداف - والمرافق والخدمات :-

تأسست الجامعة القاسمية بموجب المرسوم الأميري الذي أصدره صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى الشارقة المرقم (٢) لسنة ٢٠١٣م، الخاص بإنشاء جامعة إسلامية عربية في إمارة الشارقة تسمى الجامعة القاسمية.

ومن مهامها إبراز الوجه الحقيقي للإسلام من حيث كونه طريقة حياة ومنهج عمل، وإعداد طلبتها وتدريبهم وتأهيلهم تأهيلا متوازنا في علوم الدين والدنيا، والإفادة من مصادر المعرفة الإسلامية والمنهج العلمي ، والعناية بالبحث العلمي والإسهام في تطوير القدرات المتخصصة لتكون في خدمة المجتمعات الإنسانية عامة ومجتمع العالم الإسلامي خاصة، وإعداد المتخصصين والفنيين والخبراء في مراحل الدراسات الجامعية والدراسات العليا ، وتوثيق الروابط والصلات الثقافية والعلمية مع الجامعات الأخرى والهيئات المحلية والعربية والأجنبية والدولية، وتوفير الإطار العلمي للتقريب ما بين إتباع المذاهب الإسلامية وتعزيز قيم الحوار بين الأديان والثقافات، وتنمية الشعور بالانتماء إلى الحضارة الإسلامية وقيمها والتعريف بتراثها وإنجازاتها، والعمل على الارتقاء بالآداب والفنون وتقدم العلوم لدى المسلمين وربطها بأصولها الإسلامية، وتزويد الدولة ودول العالم الاسلامي بالخريجين المؤهلين بالشريعة وأصول الفقه والحضارة الإسلامية.

تقع الجامعة القاسمية في موقع متميز في المدينة الجامعية بالشارقة، وتتضمن مجموعة معالم معمارية يتوسطها مبنى رئيس عن يساره مسجد، ومكتبة، وعن يمينه مسرح، ودار المخطوطات ويُعد مبنى الإدارة المبنى الرئيس للجامعة القاسمية، ويتألف من طابق أرضي يعلوه طابقان، ويضم المكاتب الإدارية والقاعات الدراسية لمركز اللغات والمرافق الخدمية كصالات الطعام ومجالس الاستراحة ومحلات القرطاسية ، وزودت مبانيها بجميع الخدمات الحديثة .

- **الرؤية:-** "أن تكون الجامعة القاسمية منارة للتميز في التعليم العالي والبحث العلمي، تسترشد في كل ما تقوم به بأسس ومبادئ وتعاليم الإسلام السمح المنفتح على العالم اجمع".
- **الرسالة:-** "تخريج كوكبة من طلبة الجامعة القاسمية ليكونوا سفراء بما تعلموه من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف، وينقلوا هذه العلوم الى شتى بقاع العالم".
- **قيم الجامعة:-** تسعى الجامعة القاسمية لتحقيق رسالتها من خلال مجموعة من القيم الأساسية تحدد شخصيتها وتميز مسيرتها ، منها :
- **الرؤية العالمية:-** بينما تتأصل جذور الجامعة القاسمية في تقاليدها الاسلامية والعربية، فانها في الوقت نفسه تأخذ بعين الاعتبار البعد العالمي لرسالتها التي تتجلى في احترام الآخرين وثقافاتهم المختلفة .
- **الالتزام الاجتماعي والاخلاقي**:- تلتزم أسرة الجامعة القاسمية بمراعاة البُعدين الاجتماعي والأخلاقي في أنشطتها، وبما يتماشى مع تعاليم الدين الإسلامي والمثل الإنسانية العليا.
- **الوسط التعليمي الداعم:-** تعتبر الجامعة القاسمية ان طلبتها هم محور العملية التعليمية ومركز الثقل فيها، فتسعى الى ان تؤمن لهم البيئة التعليمية الحديثة الداعمة، التي تشجع التفكير النقدي المستقل، والتفاعل الايجابي مع تقنيات العصر المتسارعة في التطور والتقدم .
- **الجودة:-** تلتزم الجامعة القاسمية بتطبيق أفضل معايير الجودة ، ساعية دائماً الى تطوير العملية التعليمية والبحث العلمي وخدمة المجتمع .
- **الإبداع:-** تُشجع الجامعة الإبداع وترعاه وتدعم التجديد في مسيرتها نحو التميز العلمي.
- **الحركة الأكاديمية:-** تُشجع الجامعة على الانفتاح والتباين وعلى العدل والإنصاف والحرية الأكاديمية .
- **المساءلة:-** الإحساس بالمسؤولية المؤسساتية والمساءلة شرطان ضروريان لتحقيق أهداف الجامعة القاسمية ورسالتها.
- **القيادة والتعاون المشترك:-** تسعى الجامعة القاسمية الى ترسيخ حس العمل الجماعي، والتسامح، وقيادة الآخرين بالقدوة.

- أهداف الجامعة القاسمية : -

١- إبراز الوجه الحقيقي للإسلام من حيث كونه طريقة حياة ومنهج عمل .

٢- إعداد وتأهيل الطالب في علوم الدين والدُنيا تأهيلاً متوازناً، وتدريبه على الإفادة من مصادر المعرفة الإسلامية والمنهج العلمي .

٣- العناية بالبحث العلمي والدراسات العليا وخاصة البحوث المتخصصة في الشؤون الإسلامي .

٤- توثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات الأخرى والهيئات العربية والأجنبية والدولية .

٥- توفير الإطار العلمي للتقريب بين أتباع المذاهب الإسلامية وتعزيز قيم الحوار بين الأديان والثقافات .

٦- تنمية الشعور بالانتماء إلى الحضارة الإسلامية وقيمها والتعريف بتراثها وإنجازاتها .

٧- العمل على رقي الآداب والفنون وتقدم العلوم لدى المسلمين وربطها بأصولها الإسلامية .

٨- بناء قدرات علمية متخصصة، لتكون في خدمة المجتمعات الإنسانية عامة ومجتمع العالم الإسلامي خاصة [٩١].

- المرافق والخدمات:- تمتلك الجامعة القاسمية مجموعة من المرافق الحيوية لاستيعاب جميع الأنشطة الأكاديمية لتحقيق رؤيتها ورسالتها وأهدافها، وتتميز الجامعة القاسمية ببنيتها التحتية، التي تحوي عددا كبيرا من القاعات المجهزة بالتقنيات، ومسجداً يتسع الى أربعة آلاف مصلي .

وتعمل الجامعة على ان يتواءم عدد الطلبة في كل مساق مع ما يناسب مخرجاته وطرق التعلم والتعليم، ولا يزيد عدد طلبة الصف الدراسي لمرحلة البكالوريوس عن ٤٠ طالبا، ويتم تحديد عدد الطلبة بواسطة كل قسم او كلية بناء على مستوى المساق وطبيعته.

وتوفر الجامعة من اجل دعم العملية التعليمية للدارسين وأعضاء الهيئتين الأكاديمية والإدارية مكتبة تضم حوالي ١٤٠ ألف كتاب، إضافة إلى عدد كبير من المخطوطات الإسلامية والعربية والوثائق، التي تعتبر من أنفس المخطوطات التاريخية، مهداة من صاحب السمو حاكم الشارقة الشيخ الدكتور سلطان القاسمي من مقتنياته الخاصة، التي جمعها سموه خلال زياراته لدول العالم المختلفة، يعود تاريخها ما بين ٣٠٠ و٤٠٠ سنة،

تناولت موضوعات اسلامية متنوعة من فقه واصوله، وحديث شريف وقران كريم ، اضافة الى مختبرات للحاسب الالي والبحث الالكتروني.

وتمتلك الجامعة مسرحاً يوفر امكانية عقد المؤتمرات واللقاءات والمحاضرات العامة بما يثري الحياة الثقافية والفكرية والفنية في الجامعة، ويسهم في التواصل بين الجامعة والمجتمع، كما وفرت الجامعة القاسمية في اطار رؤيتها الشاملة خدمات متنوعة للطلبة منها : خدمة السكن الداخلي، لتهيأة الظروف الملائمة للطلاب والطالبات بهدف مساعدتهم على التحصيل الدراسي بشكل مناسب، مع تخصيص إدارة للسكن الجامعي لتأمين هذه المهام بالجودة والكيفية المطلوبة.

٤- كليات الجامعة القاسمية : -

بدأت الجامعة القاسمية في مرحلتها الأولى بأربع كليات هى : -

أ- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية وتشمل التخصصات التالية: الفقه وأصوله، وأصول الدين، والمسار العام .

ب - كلية الآداب:- وتشمل التخصصات التالية : اللغة العربية وآدابها، والتاريخ والحضارة .

ج - كلية الاقتصاد .

د - كلية الاتصال .

و- كلية علوم القران. إضافة الى مركز اللغات، ويهتم مبدئيا باللغة العربية واللغة الإنجليزية .

٥- اتفاقيات تعاون ومذكرات تفاهم : أبرمت الجامعة القاسمية العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم مع جهات متنوعة منها : اتفاقية تعاون بين الجامعة القاسمية والأزهر، وقعها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة رئيس جامعة الشارقة والقاسمية وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور احمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، لتعزيز أواصر التواصل وتوثيق الروابط الاكاديمية والثقافية بينهما وهيئاته ومؤسساته العريقة، ومذكرة التفاهم مع نادي الذيد الرياضي، جاءت تنفيذا لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى حاكم الشارقة بأهمية تفاعل الجامعات مع الأندية الرياضية في الإمارة وتحقيق الاستفادة القصوى من خلال تبادل الأنشطة والمعلومات الثقافية والعلمية .

كما وقعت الجامعة مذكرة تفاهم مع كلاً من:المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، ومؤسسة القران الكريم والسنة، وجامعة مركز الثقافة السنية الاسلامية بكيرالا، لتعميق اواصر العلاقة الثقافية، وتعزيز تبادل المعرفة بين الجانبين ودعم البرامج الاكاديمية والانشطة البحثية وخدمة المجتمع، وكذلك مذكرة تفاهم مع مركز الامير عبد المحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية، وايضاً مع مؤسسة زايد بن سلطان ال نهيان للاعمال الخيرية والانسانية في الشارقة، لتعزيز التعاون في المجالات التعليمية والبحثية والانسانية والثقافية، إضافة الى توقيع اتفاقية تعاون مشترك بين جامعتي الشارقة والقاسمية .

ويذكر أن الجامعة القاسمية كانت ولازالت تقوم بتنظيم المهرجانات والمعارض والندوات لمختلف المجالات الأكاديمية، إضافة إلى احتضانها لعدد من الدورات والمحاضرات وورش العمل [92] .

رابعاً / نتائج الدراسة الميدانية :

١- نتائج الدراسة الميدانية التحليلية للمبحوثين من طلبة كليات الجامعة القاسمية:-

بعد جمع بيانات الدراسة في استمارة الاستبيان تم إدخالها الى الحاسب الآلي، ثم تمت معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)[*]، باللجوء إلى المعاملات والإختبارات الإحصائية الآتية :-

- التكرارات البسيطة والنسب المئوية .
- المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية .
- الوزن المرجح الذي يحسب بضرب بوزن معين يقرره الباحث بناءً على عدد المراتب في السؤال، ثم تجمع نتائج الضرب لكل بند للحصول على مجموع الأوزان المرجحة، وحساب النسبالمئوية لبنود السؤال كلها .

(*) برنامج spss أو (statistical for social sciences) "الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية"، وهو عبارة عن حزم حاسوبية متكاملة لإدخال البيانات وتحليلها، ويستخدم عادةً في جميع البحوث العلمية التي تشتمل على العديد من البيانات الرقمية، ولا يقتصر على البحوث الاجتماعية فقط بالرغم من انه أنشيء أصلاً لهذا الغرض، ولكن اشتماله على معظم الإختبارات الإحصائية (تقريباً) وقدرته الفائقة في معالجة البيانات وتوافقه مع معظم البرمجيات المشهورة جعل منه أداة فاعلة لتحليل شتى أنواع البحوث العلمية .

- الوزن المئوي الذي يحسب من المعادلة التالية :

الوزن المئوي – (المتوسط الحسابي ×١٠٠) ÷ الدرجة العظمى للعبارة المرجحة، وحساب النسب المئوية لبنود السؤال كلها .

- معامل ارتباط (بيرسن) لدراسة شدة العلاقة الإرتباطية بين متغيرين من نوع الفئة أو النسبة واتجاهها، وتعد العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من (٠,٣٠)، ومتوسطة مابين (٣٠. ٠ و ٧٠ . ٠)، وقوية إذا زادت على (٠,٧٠).

- الجداول وتحليل النتائج:-

السؤال الأول / هل تمتلك – تمتلكين أياً من أجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة المتعددة الاستخدام (كالهواتف النقالة الذكية مثلاً)؟

جدول رقم (١)

المبحوثون الذين يمتلكون أجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة المتعددة الاستخدام من عدمه

الفئة	العدد	النسبة المئوية %
نعم	٩٩	%٩٩
لا	١	%١
المجموع	١٠٠	% ١٠٠

تؤكد بيانات الجدول رقم (١) أن جميع الطلبة المبحوثين يمتلكون أجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة المتعددة بنسبة ٩٩%، لأنها أصبحت متوفرة لجميع فئات المجتمع خاصة في البيئة الجامعية، وأيضاً متاحة لجميع أفراد العينة من جانب، وإتفاقها مع منطوق نظرية الاستخدامات والاشباعات، في إشباع رغباتهم وحاجاتهم النفسية وتطلعاتهم في العلم والمعرفة والثقافة من جانب آخر، مما يثبت على ان الشباب الجامعي هم الأكثر استخداماً لوسائل تكنولوجيا الحديثة في الاتصال والأكثر قدرة على استيعابها والتعامل معها تقنياً وفنياً.

السـؤال الثـاني/ هـل أنـت ممـن يتـرددون باسـتمرار لإقتنـاء أجهـزة حديثـة ومتطـورة لتكنولوجيا الاتصال؟

جدول رقم (٢)

المبحوثون ممن يترددون باستمرار على اقتناء أجهزة حديثة ومتطورة لوسائل تكنولوجيا الاتصال

الفئة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٧٥	%٧٥
لا	٢٥	%٢٥
المجموع	١٠٠	%١٠٠

تكشف نتائج الجدول (٢) أن أغلبية أفراد عينة المبحوثين يترددون باستمرار على اقتناء أجهزة تكنولوجيا الاتصال الحديثة بنسبة بلغت ٧٥% من أفراد العينة، مما يدل على أن الأغلب من المبحوثين يسعون إلى مواكبة التطور التكنولوجي التقني الحديث ويعتبرونه مكملاً لحياتهم اليومية، بينما نسبة ٢٥ % من المبحوثين لا يترددون لإقتناء هذه الأجهزة.

السـؤال الثالـث/ هـل تعتقـد – تعتقـدين ان اسـتخدام أجهـزة وسـائل تكنولوجيـا الاتصـال الحديثـة أصـبحت حاجـة ضـرورية وأساسـية فـي حياتـك الجامعيـة وخصوصـاً فـي وقـت فراغك ؟

جدول رقم (٣)

ضرورية استخدام أجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة من قبل المبحوثين في حياتهم الجامعية وخارجها

الفئة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٧٢	%٧٢
لا	٣	%٣
أحياناً	١٥	% ١٥
المجموع	١٠٠	%١٠٠

تؤكد نتائج الجدول (٣) على أن استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة حالة ضرورية وأساسية في حياة الغالبية العظمى من المبحوثين وخصوصاً في أوقات فراغهم بنسبة بلغت ٧٢%، بينما بلغت نسبة العينة من الذين يعتبرونها (أحياناً) ضرورية ١٥%،ويبرهن هذا

استحواذ وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة على حياة طلبة الجامعة، وكذلك على أوقات فراغهم بشكل كبير ومؤثر .

السؤال الرابع / برأيك ما هي الوسيلة الأكثر استخداماً من بين وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة داخل البيئة الجامعية وخارجها كل يوم (ممكن ان تختار أكثر من وسيلة واحدة)؟

جدول رقم (٤)

الأكثر استخداماً لوسائل تكنولوجيا الإتصال الحديثة من قبل المبحوثين .

الفئة	تكرارات العدد	النسبة المئوية
الانترنت	٢١	%٢١
الفيس بوك	١٨	%١٨
تويتر	١٣	%١٣
اليوتيوب	١٧	%١٧
الإنستغرام	٤٩	%٤٩
الواتساب	٥٥	%٥٥
السناب شات	٢٧	%٢٧
المجموع	٢٠٠(*)	%٢٠٠

أثبتت نتائج الجدول رقم (٤) أن أستخدام وسيلة (الواتساب) هي الأكثر من قبل المبحوثين بنسبة ٥٥% تليها أستخدام وسيلة (الإنستغرام)، بنسبة ٤٩%، فيما حصلت وسيلة استخدام (السناب شات) على نسبة متوسطة بلغت ٢٧%، بينما بلغت نسبة استخدام وسيلة (الانترنيت) عند المبحوثين ٢١%، وجاءت نسبة استخدام وسيلتي (الفيسبوك واليوتيوب) ١٨% و ١٧% بالمرتبة الخامسة والسادسة لدى المبحوثين على التوالي، بينما جاءت استخدام وسيلة (اليوتيوب) بالمرتبة الأخيرة بنسبة ١٣%، ويدل استحواذ استخدام وسيلة الاتصال (الواتساب) على المبحوثين لمميزاتها التقنية كالسهولة والتكلفة والسرعة في تبادل المعلومات مع الآخرين.

(*) ملاحظة : ان العدد الكلي يزيد على عدد العينة (١٠٠) المختارة، وذلك بسبب اختيار المبحوثين لأكثر من وسيلة أستخدام لوسائل تكنولوجيا الإتصال الحديثة ..

السؤال الخامس / كم معدل الوقت الذي تقضيه – تقضينه يومياً في استخدامك لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة ؟

جدول رقم (٥)

الوقت المستهلك في استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة

الفئة	العدد	النسبة المئوية
ساعة واحدة	صفر	صفر %
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	١٨	%١٨
من أربع ساعات إلى ست ساعات	٤١	%٤١
من ستة ساعات فأكثر	٤١	%٤١
المجموع	١٠٠	%١٠٠

كشفت نتائج الجدول رقم (٥) أن النسب الأعلى لمعدل الاستخدام اليومي لوسائل تكنولوجيا الاتصال من قبل أفراد العينة المختارة كانت من (أربع ساعات إلى ستة ساعات) ومن (ستة ساعات فأكثر) حيث بلغت ٤١% لكل منهما، ثم تلتها فئة الذين يستخدمون هذه الوسائل من (ساعتين الى ثلاث ساعات) بنسبة بلغت ١٨%، وتثبت هذه النسب الإحصائية تزايد حجم الاهتمام باستخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وسط طلبة البيئة الجامعية بشكل يلفت النظر وتستحق الدراسة .

السؤال السادس / تعتقد – تعتقدين ان استخداماتك لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة قد ساهمت في رفع مستوى حصيلتك العلمية والمعرفية والثقافية ؟

جدول رقم (٦)

مساهمة وسائل تكنولوجيا الإتصال الحديثة في رفع مستوى الحصيلة العلمية والمعرفية والثقافية لطلبة الجامعة

الفئة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٦٣	%٦٣
لا	صفر	صفر %
أحياناً	٣٧	%٣٧
المجموع	١٠٠	%١٠٠

أكدت نتائج الجدول رقم (٦) أنأفراد عينة الدراسة وبنسبة عالية بلغت ٦٣%، أيدت على أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة قد ساهمت في رفع حصيلتهم العلمية والمعرفية

والثقافية، وذلك لأنها تلبي حاجاتهم ورغباتهم في الحصول على المعلومات العلمية والمعرفية والثقافية، وفقاً لمنطوق نظرية الاستخدامات والاشباعات، مما يدل على أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة ساعدت في زيادة الحصيلة العلمية والمعرفية والثقافية لأفراد عينة الدراسة، بينما بلغ عدد الذين أجابوا ب(أحياناً) بنسبة ٣٧% وهي نسبة مقبولة وموضوعية.

السؤال السابع/ ما مدى الإستفادة من استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تخصصاتك الدراسية الجامعية ؟

جدول رقم (٧)

الاستفادة من استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تخصصات الطلبة الدراسية الجامعية؟

الفئة	العدد	النسبة المئوية
عالية جداً	٢٧	%٢٧
متوسطة	٥١	%٥١
مقبولة	١٩	%١٩
غير مفيدة	٣	% ٣
المجموع	١٠٠	%١٠٠

أكدت نتائج جدول رقم (٧) ان الأغلبية من المبحوثين بنسبة ٥١% يستفيدون من وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في حياتهم الجامعية بدرجة (متوسطة)، بينما بلغت درجة الاستفادة (بالعالية جداً) بنسبة ٢٧%، وتلتها نسبة درجة الاستفادة (المقبولة) بنسبة ١٩%، وأحتلت إجابات المبحوثين ب (غير المفيدة) بنسبة ٣% .

السؤال الثامن / تعتقد - تعتقدين أن استخدام أجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة من الممكن ان يكون لها آثاراً سلبية على تحصيلك العلمي والمعرفي الجامعي ؟

جدول رقم (٨)

الآثار السلبية لاستخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة على التحصيل العلمي والمعرفي لطلبة الجامعة

الفئة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤١	%٤١
لا	٢٣	% ٢٣
أحياناً	٣٦	% ٣٦
المجموع	١٠٠	%١٠٠

أظهرت نتائج الجدول رقم (٨) ان النسبة الأعلى لإجابة أفراد العينة المختارة ب(نعم) هي ٤١%، بينما أختار القسم الآخر من المبحوثين في إجاباته ب(أحياناً) بنسبة ٣٦%، حول الآثار السلبية التي تتركها وسائل الاتصال الحديثة على مستخديميها ، وهي نسبة عالية تسترعي الانتباه من إدارة الجامعة القاسمية ودراستها من أجل استيعابها وتداركها ووضع الحلول المناسبة لها ، بينما بلغت نسبة الذين أجابوا منهم ب(لا) ٢٣%، وهي نسبة مقبولة.

السؤال التاسع / هل تعتقد ـ تعتقدين ان استخدام أجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة قد ساهمت في تطوير قدراتك ومهاراتك وخبراتك العلمية والمعرفية في حياتك الجامعية ؟

جدول رقم (٩)

مساهمة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تطوير القدرات والمهارات العلمية والمعرفية لطلبة الجامعة.

الفئة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٥٩	%٥٩
لا	٦	%٦
أحياناً	٣٥	%٣٥
المجموع	١٠٠	%١٠٠

أكدت نتائج الجدول (٩) ان نسبة عالية بلغت ٥٩% من عينة الدراسة تعتقد ان قدراتها ومهاراتها وخبراتها العلمية والمعرفية قد تطورت نتيجة استخدامها لأجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، بالمقابل أجابت نسبة ٣٥% ب(أحياناً)، فيما لم تؤيد هذا الاعتقاد نسبة قليلة بلغت ٦%، وتشيرهذه الاحصائيات الى ان استخدام طلبة الجامعة القاسمية لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة أسهمت بشكل مباشر في تطور معرفتهم وخبراتهم ومهاراتهم العلمية والمعرفية.

السؤال العاشر / بإمكانك الاستغناء عن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة سواء في حياتك الجامعية أو خارجها؟

جدول رقم (١٠)

إمكانية الاستغناء عن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة سواء في حياتك الجامعية أو خارجها.

الفئة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣	% ٣
لا	٨١	%٨١
أحياناً	١٦	%١٦
المجموع	١٠٠	%١٠٠

تؤكد نتائج الجدول رقم (١٠) أن الغالبية من إجابات أفراد عينة الدراسة بنسبة ٨١% لايمكنهم الاستغناء عن وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة،، كونها تلبي حاجاتهم ورغباتهم النفسية وتطلعاتهم وتتفق مع مستوياتهم العلمية والمعرفية، بل أصبحت جزء من حياتهم وسلوكياتهم وثقافاتهم اليومية، بينما بلغ عدد الذين أجابوا بأنهم يمكنهم الاستغناء عنها (أحياناً) نسبة ١٦%.

السؤال الحادي عشر/ تستطيع الاعتماد على المعلومات والمصادر العلمية والمعرفية في وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة أكثر من اعتمادك على مكتبات الجامعة ؟

جدول رقم (١١)

الاعتماد على وسائل الإتصال الحديثة في الاستعانة بالمعلومات والمصادر العلمية والمعرفية والثقافية الخاصة بتخصصاتهم الدراسية أكثر من اعتمادهم على مكتبات الجامعة

الفئة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٦٣	% ٦٣
لا	١٦	%١٦
أحياناً	٢١	% ٢١
المجموع	١٠٠	%١٠٠

تبين نتائج الجدول رقم (١١) أن النسبة الأكبرمن عينة الدراسة البالغة ٦٣%، يعتمدون بشكل مباشرعلى تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الحصول على معلوماتهم العلمية والمعرفية الخاصة بتخصصاتهم الدراسية، لأنها تتفق مع حاجاتهم ورغباتهم

النفسية والعلمية والمعرفية، وذلك وفقاً لمنطوق نظرية الاستخدامات والاشباعات من جانب، ولأنها سهلة التناول واسرع في الحصول عليها من جانب آخر، بينما قلت بكثير نسبة المبحوثين الذين يعتمدون (أحياناً) عليها بلغت ٢١%، في حين تدنت نسبة الإجابة ب(لا) ١٦%، مما يستدعي التأمل والوقوف حول معرفة الأسباب الحقيقية وإيجاد الحلول لها من خلال دراسة هذه الظاهرة دراسة مستفيضة وجادة لترغيب الطلبة في التوجه لمكتبات الجامعة التي تزخر بالمصادر والمراجع للأستفادة منها كمصادر للمعلومات تساعدهم في تخصصاتهم الدراسية باستمرار.

السؤال الثاني عشر/ تعتقد ان استخدامك لأجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة تغنيك عن الاستعانة أو الحاجة الى وسائل الاتصال التقليدية الأخرى ؟

جدول رقم (١٢)

استغناء وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة بدل الحاجة الى وسائل الاتصال التقليدية الأخرى

الفئة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٢	%٤٢
لا	٣١	%٣١
أحياناً	٢٧	%٢٧
المجموع	١٠٠	%١٠٠

دلت نتائج الجدول (١٢) أن النسبة الغالبة من العينة أكدوعلى أن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة جعلتهم يستغنون عن الاستعانة في تعاملهم مع الوسائل التقليدية الأخرى بنسبة ٤٢%، بينما بلغت نسبة العينة ممن قالو انهم لا يستغنون عنها ٣١%، في حين بلغت نسبة عدد الذين لا يستطيعون الاستغناء عن الاستعانة او الحاجة للوسائل التقليدية ٢٧%، ورغم هذا فإن النتائج تدلل على أن أغلب الفئة من أفراد العينة تأثرت إلى حد كبير بتقنية أجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة مما أغنتها عن الحاجة أو الاستعانة بالوسائل التقليدية الأخرى .

السؤال الثالث عشر / كيف تقوم الجامعة القاسمية بالتزاوج بين التعليم التقليدي ووسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي تمارس في أساليب التدريس لمناهجها الدراسية الجامعية ؟

جدول رقم (١٣)

التزاوج بين التعليم التقليدي ووسائل تكنولوجيا الإتصال الحديثة التي تمارس في أساليب التدريس لمناهجها الدراسية الجامعية

الفئة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٠	% ٣٠
لا	صفر	صفر %
نوعاً ما	٧٠	% ٧٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

نستنتج من بيانات الجدول رقم (١٣) أن النسبة المتفوقة لعينة الدراسة من المبحوثين البالغة ٧٠% يرون أن الجامعة تقوم بالتزاوج بين التعليم التقليدي ووسائل تكنولوجيا الإتصال الحديثة، التي تمارس في أساليب تدريس طلبة الجامعة في مناهجها الدراسية، بينما بلغت نسبة ٣٠% ممن أشاروا إليها بأنها تؤثر(نوعا ما)، وتدلل هذه النسب على نجاح الجامعة القاسمية في التزاوج بين أساليب التعليم التقليدي وأساليب وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وذلك لما لها من دور فعال في إنجاح العملية التعليمية وبرامجها في إيصال المعلومات للطلبة بوضوح وسهولة ويسر، وبالتالي رفع مهاراتهم وكفاءتهم العلمية والمعرفية بطريقة حديثة وعصرية ومتطورة.

السؤال الرابع عشر/ تعتقد - تعتقدين ان استخدامك لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة تعتبر رافداً رئيسياً في إنجاز واجباتك الأكاديمية والعلمية الخاصة بمساقاتك الدراسية الجامعية ؟

جدول رقم (١٤)

اعتبار وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة رافداً رئيسياً في انجاز الواجبات الأكاديمية الخاصة بالمساقات الدراسية.

الفئة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٦٤	% ٦٤
لا	٣	% ٣
احياناً	٣٣	% ٣٣
المجموع	١٠٠	%١٠٠

أظهرت نتائج الجدول رقم (١٤) ان النسبة الأعلى من المبحوثين البالغة ٦٤%، هم ممن يؤيدون بان استخدامهم لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة كانت رافداً أساسياً ورئيسياً في أنجاز متطلبات واجباتهم الأكاديمية الخاصة بمساقاتهم الجامعية، بينما أجابت نسبة ٣٣% منهم ب(أحيانا)، وحصلت الإجابة بالنفي لهذه الميزة من المبحوثين على أقل نسبة بلغت ٣% .

السؤال الخامس عشر/ أي من الدوافع التي أدت أكثرإلى استخدامك لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في حياتك الجامعية وخارجها ؟

جدول (١٥)

الدوافع التي أدت الى استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الحياة الجامعية وخارجها

الفائدة	تكرارات العدد	النسبة المئوية
١- المحادثة والتواصل مع الأصدقاء والمعارف	٣٩	%٣٩
٢- اكتساب المعرفة والثقافة	١٨	%١٨
٣- سرعة الحصول على المعلومات العلمية والمعرفية	٣٣	%٣٣
٤- معرفة الأحداث اليومية	٣٩	%٣٩
٥- توفير الوقت والجهد	١٢	%١٢
٦- التسلية والترفيه	٢٤	%٢٤
٧- معرفة الأخبار العالمية و الرياضية	٢١	%٢١
٨- التسوق الإلكتروني	٣	%٣
المجموع	١٨٩(*)	%١٨٩

أكدت نتائج الجدول رقم (١٥) أن دوافع المبحوثين إلى استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة تتمثل بالدرجة الأولى ب (المحادثة والتواصل مع الأصدقاء ومعرفة الأحداث اليومية) حيث بلغت نسبة كلاً منهما ٣٩% ، في حين تقاربت نسبة المبحوثين في دوافعهم باتجاه (التسلية والترفيه ومعرفة الأخبار العالمية والرياضية) ٢٤% و٢١% على

(*) ملاحظة: ان العدد الكلي يزيد على عدد العينة المبحوثة (١٠٠) المختارة، وذلك بسبب اختيار المبحوثين لأكثرمن دافع من دوافع وسائل أستخدام تكنولوجيا الإتصال الحديثة .

التوالي، أما اختيار المبحوثين لدافع (اكتساب المعرفة والثقافة) فبلغت نسبتها ١٨% ، بينما بلغت نسبة دافع (توفير الوقت والجهد) للمبحوثين ١٢%، فيما احتل دافع (التسوق الإلكتروني) المرتبة الأخيرة في اختيار المبحوثين واهتماماتهم بنسبة ٣%، وهذا يدل على أن هناك دوافع متنوعة دفعت المبحوثين الى استخدامهم هذا النمط التقني الجديد لتكنولوجيا الاتصال الحديثة، التي لم تكن في السابق متوفرة لديهم، وهو ما يتفق تماماً مع منطوق نظرية الاستخدامات والاشباعات بدوافع الاشباع وفقاً لحاجاتهم ومتطلباتهم العلمية والمعرفية والثقافية ورغباتهم النفسية التي تزداد يوماً بعد يوم .

السؤال السادس عشر/ بامكانكم أعطاء أهم الاقتراحات والمعلومات التي ترونها مناسبة في اثراء موضوع البحث؟

الجواب / أعطت عينة الدراسة من طلبة كليات الجامعة القاسمية في إجاباتها على هذا السؤال عدة اقتراحات من أهمها :

١- المتابعة المستمرة في اجراء مثل هذه البحوث ودعمها، لما لها من أهمية في معرفة مدى تأثير وسائل تكنولوجيا الإتصال الحديثة على مستويات طلبة الجامعات العلمية والمعرفية جراء تعرضها لمثل تلك الوسائل طيلة أوقاتهم اليومية، وبشكل متزايد وواسع وكبير .

٢- المبادرة في توعية الفئة الشبابية الجامعية وتثقيفها حول طرق وأساليب استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة عن طريق تنظيم ورش عمل والدورات، للإرتقاء بمهاراتهم وقدرتهم العلمية والمعرفية والثقافية .

٣- زيادة التطبيقات التقنية واعتماد برامج حديثة في استخدام أجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال ، وتحديثها وتوفيرها باستمرار لطلبة كليات الجامعة القاسمية في مجالاتهم الدراسية .

٤- توفير مناهج وبرامج علمية مكثفة عن أحدث أجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة وكيفية استخدامها واستغلالها للرقي والتطور العلمي والمعرفي .

٥- تزويد طلبة الجامعة القاسمية بجهاز حاسوب شخصي خاص بممارسة اختصاصاتهم العلمية.

٦- توعية طلبة الجامعات بأستمرار حول سلبيات استخدام هذه الوسائل ، وتعزيز الإيجابيات التي تساهم في تنظيم واستغلال أوقات حياتهم الدراسية لتطوير معارفهم العلمية .

٧- ضرورة تزويد طلبة كليات الجامعة عن طريق هذه الوسائل الحديثة بكل ما يتعلق ويحتاجونه في مجالاتهم الدراسية ، وإطلاعهم على ما يستجد من قرارات الجامعة الخاصة بشؤنهم الجامعية.

ثانياً - نتائج الدراسة الميدانية : -

١- أظهرت الدراسة ان محور الثورة الإتصالية التي نعيشها باستمرارهو التطور الراهن في تكنولوجيا المعلومات الذي يعتمد على المزج بين كل الأدوات أو الوسائط أوالأنظمة الفنية كالحاسبات الالكترونية، والاتصالات السلكية واللاسلكية وشبكات الميكروويف والأقمار الصناعية والألياف البصرية وأشعة الليزر والتصوير المصغر (الميكروفيلمي) والجمع التصويري للحروف، والاتصال المباشر بقواعد البيانات، وظهور وانتشار الكابلي التفاعلي وخدمات الفيديويتكس، والتليتكست ، والفيديوديسك، وخدمات الهاتف المحمول والبريد الالكتروني، وعقد المؤتمرات عن بعد (الكونفيرس التلفزيوني) .

٢- وضحت الدراسة أنه نظراً للتطور المستمر لوسائل الإتصال فأن هذه التغيرات التي تحصل في وسائل تكنولوجيا الاتصال تمثل اتجاهاً لا رجعة فيه .

٣- أكدت الدراسة على ان العلاقة بين مختلف وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة والوسائل الإعلامية هي أساساً علاقة تكافل وليست علاقة تنافس .

٤ - بينت الدراسة أنه لا يوجد اختلاف بين مفهومي تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات .

٥- كشفت نتائج الدراسة أن جميع أفراد عينة الدراسة يستخدمون أجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في حياتهم الجامعية.

٦- أكدت نتائج الجدول رقم (١) أن الغالبية المطلقة بنسبة ٩٩% من أفراد العينة يمتلكون الهواتف الذكية كأهم وسيلة تقنية من وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

٧- وضحت نتائج جدول رقم (٢) أن النسبة الغالبة والبالغة ٧٥% من أفراد عينة الدراسة يترددون على اقتناء أحدث أجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة .

٨- كشفت نتائج جدول رقم (٣) أن النسبة الاعلى ٧٢ % من أفراد عينة الدراسة يعتبرون أن وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة ضرورية في أوقات فراغهم ، ولا يمكن الاستغناء عنها.

٩- بينت نتائج جدول رقم (٤) إلى أن النسبة الاكثر في عدد التكرار ٥٥% من أفراد عينة الدراسة هم من يستخدمون وسيلة (الواتساب) ووسيلة (الانستغرام) بنسبة ٤٩% كوسيلة اتصالية تكنولوجية حديثة على هواتفهم المحمولة الذكية.

١٠- وضحت نتائج جدول رقم (٥) أن المعدل الزمني في الاستخدام اليومي لأجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة من قبل المبحوثين كانت من (أربع ساعات إلى ست ساعات) ومن (ستة ساعات فما فوق) بنسبة ٤١% لكل منهما.

١١- أشارت نتائج جدول رقم (٦) الى أن النسبة الاعلى ٦٣% من المبحوثين يرون أن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة يومياً ساهمت في تطورت قدراتهم ومهاراتهم وخبراتهم العلمية والمعرفية والثقافية في حياتهم الجامعية.

١٢- أظهرت نتائج جدول رقم (٧) ان النسبة العالية في الاستفادة من استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة للمبحوثين في تخصصاتهم الدراسية الجامعية كانت بدرجة (متوسطة) بلغت ٥١% .

١٣- تشير نتائج جدول رقم (٨) الى ان النسبة الغالبة ٤١% من العينة المبحوثه أكدت على ان استخدام أجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة ليست لها أي آثار سلبية على تحصيلهم العلمي والمعرفي في دراستهم الجامعية.

١٤- بينت نتائج جدول رقم (٩) ان استخدام أجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة قد ساهمت في تطوير قدرات ومهارات وخبرات المبحوثين العلمية والمعرفية في حياتهم الجامعية بنسبة عالية بلغت ٥٩% .

١٥- لاحظت نتائج جدول رقم (١٠) أن أغلب أفراد عينة الدراسة بنسبة ٨١% ، لا يمكنهم الاستغناء عن وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة حتى ولو لفترة من الزمن،

كونها تلبي حاجاتهم ورغباتهم النفسية، وفقاً لمنطوق نظرية الاستخدامات والاشباعات .

١٦- بينت نتائج جدول رقم (١١) أن النسبة الغالبة من عينة الدراسة والبالغة ٦٣%، يعتمدون على وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الحصول على معلوماتهم التي تخص تخصصاتهم الدراسيه، لأنها تتفق مع حاجاتهم ورغباتهم العلمية والمعرفية والنفسية .

١٧- دلت نتائج جدول رقم (١٢) إلى أن النسبة الغالبة من العينة البالغة ٤٢% أكدوا أن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة جعلتهم يستغنون عن التعامل مع الوسائل التقليدية الأخرى .

١٨- استنتجت نتائج جدول رقم (١٣) أن النسبة المتفوقة البالغة ٧٠% من عدد عينة الدراسة ، يرون أن الجامعة القاسمية تقوم بالتزاوج بين التعليم التقليدي ووسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في ممارسة أساليب التدريس لمناهجها الدراسية .

١٩- كشفت نتائج جدول رقم (١٤) أن النسبة الأعلى من المبحوثين البالغة ٦٤% يعتبرون استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة رافداً رئيسياً في إنجاز واجباتهم الأكاديمية والعلمية .

٢٠- وضحت نتائج جدول رقم (١٥)أن دوافع المبحوثين الى استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة تتمثل بالدرجة الأولى ب(المحادثة والتواصل مع الأصدقاء ومعرفة الأحداث اليومية) حيث بلغت نسبة كلاً منهما ٣٩%، في حين تقاربت نسبة المبحوثين في دوافعهم باتجاه (التسلية والترفيه ومعرفة الأخبار العالمية والرياضية) والبالغة ٢٤% و٢١% على التوالي، أما اختيار المبحوثين لدافع (اكتساب المعرفة والثقافة) فبلغت نسبته ١٨% .

ثالثاً - التوصيات: -

١- فرض أنواع من الرقابة على مستخدمي أجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، لكي نتجنب آثارها السلبية على الشباب الجامعي .

٢-حث الشباب الجامعي على الاستخدام الأمثال والمفيد لأجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

٣- تخصيص دورات تقنية باستمرار لكافة المراحل الدراسية لطلبة الجامعة القاسمية بهدف التعريف بأحدث المستجدات لأجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، من اجل ضمان استخدامها الصحيح والمفيد في حياتهم الدراسية والتفاعل معها.

٤- تعميم تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الجامعة القاسمية ، وتوسيع التفاعل التكنولوجي في المناهج الدراسية لطلبتها .

٥- التأكيد على تحديث مكتبات الجامعة بإستمرار خاصة الالكترونية منها كمرجع ورافد رئيسي وأساسي للمعلومات، وعامل جذب للقراءة للطلبة، بهدف تنمية المعرفة والثقافة لديهم، وكذلك مساعدة هيئتها التدريسية للإستفادة منها كمصادر علمية ومعلوماتية في اجراء بحوثهم العلمية .

٦- وضع ضوابط إدارية من قبل الجامعات كافة على استخدام هذه التقنيات الحديثة من قبل الطلبة داخل قاعات الدراسة؟

الخاتمة : -

لا شك أن التطور الكبير الحاصل في تقنية المعلومات وأجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة أوجد نمطاً جديداً للتواصل البشري على كافة المستويات ، وعزز من مفهوم القرية العالمية الذي برز خلال تسعينيات القرن الماضي ، فأصبحت الحاجة لها ضرورية وملحة.

فقد مكنت تقنيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة من هواتف ذكية مرتبطة بالشبكة العنكبوتية، وبرامج للتواصل الاجتماعي والمراسلات الفورية وغيرها، من خلق عالم من التواصل البشري العابر للحدود ، من الصعب إخضاعه للتحكم والمراقبة على رغم إمكانية ذلك في بعض الحالات.

ومن خلال هذه الدراسة اتضح لنا أن استخدامات أجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، تلعب دوراً حيوياً في وقتنا الحاضر لدى الوسط الشبابي الجامعي، ومدى تأثيرها على مستواهم المعرفي والثقافي، وبالتالي إنعكاسها على تحصيلهم الدراسي وحياتهم الجامعية ، وذلك بسبب التطور السريع والكبير الذي طرأ على هذه الوسائل وتنوع أشكالها ، وأتاحتها أيضاً لأفراد المجتمع إمكانية التواصل الجماهيري من خلال شبكات التواصل الاجتماعي ومجموعات الدردشة والمراسلات الفورية ، لكن هذه الاستخدامات

لهذه التكنولوجيا لا تخلو من الأمور الإيجابية والسلبية ، شأنه في ذلك كأي تقنية أو أختراع علمي آخر يحمل استخدامه جانبي الخير والشر.

وقد أصبحت هذه الوسائل إحدى سمات المجتمعات الحديثة العصرية ، لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بها، وأصبحت البيانات والإحصاءات وحقائق الأرقام الخاصة بالدول المتطورة تقنياً وعلمياً وتعليماً تقاس بمؤشرات توفر واستخدام وسائل الاتصال الحديثة فيها من قبل مجتمعاتها، مثل عدد المشتركين في خدمة الإنترنت وعدد مستخدمي الهواتف النقالة، وعدد المواقع المؤسساتية والتجارية والأهلية والشخصية، وغيرها من الإحصاءات المرتبطة بمدى توفر هذه الوسائل لاستخدام الأفراد والمؤسسات.

وعلى ضوء تلك الظاهرة سعت هذه الدراسة الى وضع عدة تساؤلات تتعلق بدوافع استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة من حيث الخدمات والتأثيرات التي أحدثتها على المستوى المعرفي والعلمي والثقافي وسط الشباب الجامعي، من خلال ألاستخدامات المتعددة لوسائلها المتنوعة ، فاختارت هذه الدراسة طلبة الجامعة القاسمية كعينة عمدية بسيطة متاحة، كونها أصبحت أحدى المواقع التعليمية المهمة في دولة الامارات العربية المتحدة ، وبالتالي معرفة حجم هذا التأثير على مستواهم العلمي والمعرفي، باستخدام المنهج المسحي التحليلي كونه منهجاً علمياً منظماً، يصف واقع وماهية هذه التكنولوجيا، وكذا النشأة والتطور، والمزايا والتحسينات ووسائلها المستخدمة، وواقع الاستفادة منها وصفاً دقيقاً وموضوعياً .

المراجع والمصادر:

1– Gyames, Linshu Fang (2002), "the internet audience: Web use as mass behavior", Journal of Broadcasting and electronic Media, Marh,. Vol. 46, p.1-22.

2– Sheek, S.(1998) "Isolation increase with Internet use. APA Monitor voI 29 (9): H pages .

– انظر كذلك الموقع الالكتروني : www.apa.Org/monitor/sep96/isoIate.html.

3– Oavis. A. Richard, (200) "what is Internet addiction" M.A Thesis (York-University), p.96.

4– Young, Kimberly (1998) "caught in the internet", Journal of Broadcasting and EIectronic Media ", vol.37, p.19.

5- O'Donnell, S. (2000) " Evaluating Social aspects of Internet Development. In Achieving Equality in the Information Society: Experiences from EU Employment Initiative , WRC, (ed) Dublin: WRC social and Economic Consultants , Ltd, 131- 137.

٦– د. خيرت عياد، العلاقات العامة في ظل تطور وسائل التواصل الاجتماعي، ورقة بحثية القيت في ملتقى الإعلام والعلاقات العامة الأول لشرطة الشارقة، الشارقة، جريدة الخليج العدد ١٣٨٤٢، ١٢أبريل ٢٠١٧، ص٤.

٧ - عبد الرحمن الشامي ، استخدام الشباب الجامعي اليمني للإنترنيت ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد ٨٨ ، خريف ٢٠٠٤ ، صص ١٥٤ – ٢٠٨ .

8- Keth T. Anderson "internet use Among College students: An exploratory" (200), Journal of American college health, Vol. 50.p.21.

9- Afzaal H, Seyal .et. al. "a study of computer attitudes of non-Computing student technology in Brunei Darussical alam", Journal of End user computing",vol.13.p.p.165 - 201.

10- Tiffany. A,. Yevdokiya. A& Sandrara L . (2009) "College students' so.-ciat networking experiences on Facebook' In Journal of Applied De- velopmental psychology, VoI .30. 2009 .p.p.227-238.

11- "Communication". Enclopedia Britannica, 15th Ed., p .1005.

١٢- د.عصـام الموسـى، المـدخل إلـى الإتصـال الجمـاهيري، إثـراء للنشـر والتوزيـع ، ط٧، الأردن،٢٠١٢، ص١٢-١٣

١٣- محمد سيد محمد ، الإعلام واللغة ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٢ ، ص ٢٣ .

١٤- إبراهيم أبو عرقوب ، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي ، الأردن ، دار محمد مجداوي ، ١٩٩٣ ، ص١٧ .

١٥- مصطفى حجازي ، الإتصال الفعال في العلاقات الإنسانية ، بيروت ، دار المطبعة ، ١٩٨٢ ، ص١٨ .

١٦- محمود عودة والسيد محمد خيري ، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٨ ، ص ٧ .

17- Baran, Stanley J. Introduction to Mass Communication Media Literacy and Culture (2nd ed.) Boston : (Mc Graw Hill, 2002, P. 9 .

18- Campbell, Rich and Media and Culture (3rd ed) Boston : Bedford / st . Martin,s , 2003 , p , 6.

١٩- د.عصام الموسى ،المدخل إلى الإتصال الجماهيري،مرجع سابق، ص ٢٥ .

٢٠- محمد محمود الحيلة ، التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية ، دار الكتاب الجامعي ، ط١ ، العين، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠١ ، ص ٩٣ .

٢١- د.عبد الله عمر الفرا ، مدخل الى تكنولوجيا التعليم ، مكتبة دار النشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٩ ، ص٦٢.

٢٢- د.عبد الله عمر الفرا ، مدخل الى تكنولوجيا التعليم ، مرجع سابق ، ص ٦٣ – ٦٤ .

٢٣- د . نادر سعيد شهمي و سامح سعيد إسماعيل ، مقدمة في تقنيات التعليم ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان ، ٢٠٠٨ ، ص ٦٦ – ٦٧ .

٢٤ – د.عبد الله عمر الفرا ، مدخل الى تكنولوجيا التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٢ – ٧٣ .

٢٥ – د. عبد العظيم عبد السلام الفرجاني ، التكنولوجيا وتطوير التعليم ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٣ .

٢٦ – د.عبد الله عمر الفرا ، مدخل الى تكنولوجيا التعليم ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٣ – ١٢٤.

٢٧ – محمد ذبيان عزاوي ، الأسس الفنية لتكنولوجيا التعليم ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٥ .

٢٨ – بشير عبد الرحيم الكلوب ، التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم ، دار الشروق ، عمان ، ١٩٨٨،ص٢٦.

٢٩ – محمد محمود الحيلة ، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية ، دار المسيرة ، عمان ، ط٢ ، ٢٠٠٢ ، ص ١٦ .

٣٠ – محمود علم الدين ، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الإتصال الجماهيري ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ١٧ .

٣١ – د . محمد محمود الحيلة ، التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية ، دار الكتاب الجامعي ، ط١ ، العين ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠١ ، ص ٢١ – ٢٢ .

32– Quoted from John p. Allen, "Information Technology Across the curriculum", computer Education June 1991. p . 21 .

٣٣ – محمد محمد الهادي ، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٣٢ .

٣٤ – شوقي سالم ، صناعة المعلومات : دراسة لمظاهر تكنولوجيا المعلومات المتطورة ، مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات ، الإسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص ١٨ .

٣٥ – نزار عيون السود ، "واقع وآفاق استخدام تكنولوجيا المعلومات في جامعة دمشق ومكتباتها " في تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل ، الدار المصرية – اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٨٨ .

36- Unisco : report training of trainers workshop on use of ICT science and math education in secondaru school in , 10 – 14 March, 2002.

٣٧ – د . غالب عبد المعطي الفريجات ، مدخل الى تكنولوجيا التعليم ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، ط١ ، الأردن ، ٢٠١١ ، ص ١٠٤ – ١٠٦ .

٣٨ – محمود صباح ، تكنولوجيا الوسائل التعليمية ، دار البازوري العلمية ، عمان ، ١٩٩٨ ، ص٩٨ .

٣٩ – د . عبد الستار العلي و د. عامر إبراهيم قنديلي و د. غسان العمري ، المدخل الى إدارة المعرفة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط١ ، عمان ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٥ – ٢٦ .

٤٠- غسان عيسى العمري ، الاستخدام المشترك لتكنولوجيا المعلومات وإدارة المعرفة لتحقيق قيمة عالية لأعمال البنوك التجارية الأردنية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، عمان ، جامعة عمان للدراسات العربية العليا ، كلية الدراسات الإدارية والمالية العليا ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥ .

٤١- عامر إبراهيم قنديلجي ، المعجم الموسوعي لتكنولوجيا المعلومات والأنترنيت ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ ، ص ٣١ .

٤٢- عامر إبراهيم قنديلجي و علاء الدين عبد القادر الجنابي ، نظم المعلومات الإدارية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٣ .

٤٣- بيتر دركر ، فن القيادة : ترجمة – عبد الهادي الميداني ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٣٠٠٤، ص ٥٢ .

٤٤- د . كمال عبد الحميد زيتون ، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ، ط٣، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٢٢ – ٣٢٣ .

٤٥- حسن مكاوي ، تكنولوجيا الإتصال في عصر المعلومات ، الدار المصرية اللبنانية ، ط ٣، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص٤٢ .

٤٦- د. محسن علي عطية، تكنولوجيا الإتصال في التعليم الفعال، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٨، ص ٢٥ – ٢٦ .

47- Bernt D. Ruben. " C0mmunication and Human Behavior" , New York: Mac Mill publishing Company , 1984,p.213.

٤٨- محمد تيمور و محمود علم الدين ، الحاسبات الألكترونية وتكنولوجيا الإتصال ، ط١ ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٩٧ ، ص ١٧٧ .

٤٩- د . عبد الباسط محمد عبد الوهاب الحطامي ، تكنولوجيا الإتصال وتطبيقها ، الآفاق المشرقة ناشرون ، ط١ ، عمان ، ٢٠١١ ، ص ٢٢ .

٥٠ – د . محمد محمد الهاري ، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٣٢ .

٥١- د . نبيل علي ، العرب وعصر المعلومات في عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد١٨٤ ، ابريل / نيسان ١٩٩٤ ، ص ٧١ – ٧٢ .

٥٢- د.سعد لبيب مكاوي ، مدخل لدراسات الاختراق الإعلامي في المنطقة العربية ، جامعة الدول العربية ،القاهرة ، معهد البحوث والدراسات ، ندوة الاختراق الإعلامي للوطن العربي ، من ٢٣-٢٤ نوفمبر١٩٩٦،ص٤٤- ٤٨.

٥٣-د .محمد تيمور ومحمد علم الدين ،الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الإتصال ،مصدر سابق، ص١٩٦-١٩٨

٥٤- عبد العزيز شرف ، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٨ ، ص ٥٦ .

٥٥- كمال قابيل محمد ، المعالجة الصحفية للأحداث الخارجية في الصحافة المصرية والفرنسية ، دراسة مقارنة بين الأهرام والوموند من ١٩٨٥ – ١٩٩٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٢٩ – ٣٠ .

٥٦– د. شريف درويش اللبان ، المخاطر الصحية والبيئية لتكنولوجيا الصحافة ، دراسة تطبيقية على المؤسسات الصحفية العالمية والمصرية ، مجلة البحوث الإعلامية ، جامعة الازهر ، العدد الثامن ، يناير ١٩٩٨، ص٢٨.

٥٧ – توماس ج بيرك و ماكسويل ليمان ، تقنيات الاتصالات وتدفق المعلومات السعودية ، ترجمة حشمت محمد علي قاسم ، الرياض ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، ١٩٩٣ ، ص ١٨٢ – ١٨٥.

٥٨ – محمد عارف ، تأثير تكنولوجيا الفضاء والكمبيوتر على أجهزة الاعلام العربية ، سلسلة محاضرات ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراجية ، ١٩٩٧ ، ص ٢٠ .

٥٩ – د . عبد الملك الدناني ، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنيت ، دراسة مسحية لمعرفة استخدامها في مجال الإعلام ، ط١ ، صنعاء ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، ٢٠٠٠ ، ص ١٧١ .

٦٠ – د . نبيل علي ، العرب وعصر المعلومات ، مصدر سابق ، ص ٣٢ .

٦١ – محمد تيمور ومحمد علم الدين ، الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الإتصال ، مصدر سابق، ص ٢٠٤ .

٦٢- شريف درويش اللبان ، اخلاقيات المعلومات في العصر الالكتروني – رؤية مستقبلية للجوانب الأخلاقية للمعلومات في الوطن العربي ، دراسة مقدمة الى مؤتمر الاعلام العربي ومواجهة متغيرات الألفية الثالثة ، مصدر البحوث والدراسات العربية ، أبريل ٢٠٠٠ ، ص ٦٠٥ .

٦٣ – ندى الساعي ، استخدام شبكات المعلومات وأثرها على معدلات التعرض للتلفزيون ، دراسة تطبيقية على مستخدمي خدمة الشبكة الكونية للمعلومات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٨ – ٢٩ .

٦٤- حسن مكاوي ، تكنولوجيا الإتصال في عصر المعلومات ، مصدر سابق ، ص ٢٥٠ .

٦٥- المصدر نفسه ، ص ٢٦٦ – ٢٦٧ .

٦٦- شريف درويش اللبان ، اخلاقيات المعلومات في العصر الالكتروني ، مصدر سابق ، ص ١ .

٦٧- المصدر نفسه ، ص ص ١٢ – ٢١ - ٢٤.

٦٨- د. عواطف عبد الرحمن ، الحق في الإتصال بين الجمور والقائمين بالإتصال ، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، العدد الأول والثاني ١٩٩٤ ، ص ٣٥ – ٣٦ .

٦٩- فاروق أبو زيد ، انهيار النظام الإعلامي الدولي - من السيطرة الثنائية الى هيمنة القطب الواحد ، ط١ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩١ ، ص ٢٤ – ١١٩ .

٧٠- مصطفى المصمودي ، ما ثبت في مفهوم النظام الإعلامي الجديد لمجابهة مفاجآت الطريق السريع للإعلام ، القاهرة ، جامعة الدول العربية ، مصدر البحوث والدراسات العربية ، ندوة الإختراق الإعلامي للوطن العربي ، ٢٣ – ٢٤ نوفمبر ١٩٩٦ ، ص ٢١١ – ٢١٢ .

٧١- نبيل علي ، العرب وعصر المعلومات ، مصدر سابق ، ص ١٠٠ – ١٠٢ .

٧٢- د .محمد تيمور ومحمد علم الدين ، الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الإتصال ، مصدر سابق ، ص٢٠٢. ٧٣- جوزيان جوال و سيلفي كوداري ، تقنيات الاتصال الحديثة – توجهات وبحوث ، ترجمة صالح العسلي ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٣ ، ص ٥٨ .

٧٤ - حسن مكاوي ، تكنولوجيا الإتصال في عصر المعلومات ، مصدر سابق ، ص ٤٧ .

75- Hariess, James D" Mass Communication An lntroductory Survey" . (USA : WM.C . Brown Public-shers, 1985), P.P561 – 562 .

٧٦- د. شريف درويش اللبان ، المخاطر الصحية والبيئية لتكنولوجيا الصحافة ، مصدر سابق ، ص٨ .

٧٧- د .محمد تيمور ومحمد علم الدين ، الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الإتصال ، مصدر سابق ، ص٨ .

٧٨- د . عبد الباسط محمد عبد الوهاب الحطامي ، تكنولوجيا الإتصال وتطبيقها ، مصدر سابق ، ص٢٥٢ .

٧٩- د .محمد تيمور ومحمد علم الدين ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ – ٢٠٨ .

٨٠- ليلى عبد الحميد ، السياسات الإعلامية وأثرها في الثقافة والعلوم ، مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والعلوم ، الكويت ، العدد الأول والثاني ديسمبر ١٩٩٤ ، ص٦٩ .

٨١- د . نبيل علي ، العرب وعصر المعلومات ، مصدر سابق ، ص ٩٩ .

٨٢- المصدر : موقع على شبكة الانترنيت المعلوماتية :
http://dc371.4shared.com/doc/fmwyVrRx/preview.html .

٨٣- د. محمد عبد المجيد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢١٦-٢١٧.

٨٤- المصدر نفسه ، ص ص ٢٢١ – ٢٢٢ .

٨٥- المصدر نفسه ، ص ص ٢٢٣ – ٢٢٤ .

٨٦- د . هاشم فوزي العبادي و د. يوسف حجيم الطائي ، التعليم الجامعي من منظور إداري - (قراءات وبحوث) ، عمان ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠١١ ، ص ٢٥ – ٢٨ .

٨٧- المصدر نفسه ، ص ٢٩ – ٣٠ .

٨٨- المصدر نفسه ، ص ٤٩ – ٥١ .

٨٩- مواقع شبكة الانترنيت المعلوماتية https://www.mohwsrgov.ae/ar/default.aspx.

٩٠- جريدة إمارات اليوم ، ٩ فبراير ٢٠١٦ .

٩١- عماد فهمي مصطفى ، الجامعة القاسمية في عامها الأول ، المركز الإعلامي - جامعة الشارقة ، ١٤٣٥-١٤٣٦ه / ٢٠١٤-٢٠١٥ ، ص ٣٤ – ٣٦ .

٩٢- المصدر نفسه ، ص ٤٠ – ٦٠ .